PROVISIONAL
A/38/PV.5
28 September 1983
ARABIC

الأمم المتحدة

الجمعيّة العامة

الدورة الثامنة والثلاثون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة الخامسة

المعقودة بالمقر ، في نيويورك ،
يوم الاثنين ، ٢٦ ايلول/سبتمبر ١٩٨٣ ، الساعة ١٠/٣٠

الرئيس : السيد ايويكا (بنما)

- خطاب سعادة السيد رونالد ريغان ، رئيس الولايات المتحدة الامريكية
- المناقشة العامة [٩]

القى كلمات كل من :

السيد غويريرو (البرازيل)
السيد رومولو (الفلبين)
السيد زامبرانو فيلاسكو (فنزويلا)

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الأخرى ، وستطبع النصوص النهائية ضمن سلسلة الوثائق الرسمية للجمعية العامة .

أما التصحيحات فينبغي ألّا تتناول غير نصوص الكلمات الأصلية . وينبغي ارسالها موقّعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال أسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بادارة شؤون المؤتمرات Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, DC2-0750, 2 United Nations Plaza مع الحرص على ادخالها على نسخة واحدة من المحضر .

83-64025/A

Digitized by UNOG Library

افتتحت الجلسة في الساعة ١٠/٣٠

خطاب سعادة السيد رونالد ريغان ، رئيس الولايات المتحدة الأمريكية

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : ستستمع الجمعية العامة هذا الصباح الى خطاب سعادة السيد رونالد ريغان ، رئيس الولايات المتحدة الأمريكية .

اصطحب سعادة السيد رونالد ريغان ، رئيس الولايات المتحدة الأمريكية الى قاعة الجمعية العامة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : أتشرف أن أرحب في الأمم المتحدة ، بالنيابة عن الجمعية العامة ، بفخامة السيد رونالد ريغان ، رئيس الولايات المتحدة الأمريكية ، وأن أدعوه الى مخاطبة الجمعية العامة .

الرئيس ريغان (ترجمة عن الانكليزية) : أشكركم على منحي شرف التكلم اليوم ، في هذا اليوم الأول من المناقشة العامة للدورة الثامنة والثلاثين للجمعية العامة . مرة أخرى أقف أمام هذا المحفل وذهني منشغل بقضية السلام . في العام الماضي ، وقفت في هذه القاعة متكلما أمام الدورة الاستثنائية التي كرست لنزع السلاح . وقد جئت اليوم لأجدد التزام أمتي بالسلم . حضرت لأناقش كيف يمكننا أن نخلص للأحلام التي قامت عليها هذه المنظمة .

أنشئت الأمم المتحدة في أعقاب الحرب العالمية الثانية لتنقذ الأجيال المقبلة من ويلات الحرب ، وتعزز تقرير المصير السياسي والرخاء العالمي ، وتوثق روابط التعاون المتمدين بين الأمم . لقد سعى مؤسسو الأمم المتحدة الى احلال عالم قائم على النظام والتحضر محل عالم منغمس في الحروب . وكانوا يأملون أن يخلي عالم الصراع الذي لا هوادة فيه السبيل لعصر جديد ، عصر يسوده التحرر من العنف .

وأيا كانت التحديات التي كان على العالم أن يواجهها فقد أراد المؤسسون لهذه الهيئة أن تمثل قيما معينة حتى وان لم يمكن وضعها موضع التنفيذ ، وان تدين العنف ، حتى وان تعذر وقفه . أرادوا لهذه الهيئة أن تتكلم باسم السلطة الأخلاقية . وكان المفروض أن يمنحها ذلك أعظم قوة لها .

Digitized by UNOG Library

لكن الحقيقة الاليمة أن استخدام العنف لتحقيق المكاسب السياسية بات اكثر ، لا أقل انتشارا ، في العقد الماضي . والاحداث التي وقعت في الاسابيع الاخيرة تزودنا ببراهين جديدة لا يرحب بها أحد على التنكر الفظ للحياة وللحقيقة . ولقد انطوت تلك الاحداث على شهادة لم تكن لازمة على مدى انقسام عالمنا وخطورته ، ومدى السرعة التي يجرى بها اللجوء الى العنف .

ماذا حدث لأحلام مؤسسي الأمم المتحدة ؟

ماذا حدث للروح التي أوجدت الأمم المتحدة ؟

الجواب واضح : اعترضت الحكومات طريق احلام الشعوب . وتحولت الاحلام الى قضايا شرق ضد غرب . وتحولت الآمال الى عبارات سياسية رنانة . وتحول التقدم الى السعي نحو القوة والهيمنة . ضاعت في مكان ما ، الحقيقة الماثلة في ان الشعوب لا تصنع الحروب ، بل تصنع الحكومات .

واليوم في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية والشرق الاوسط وشمال المحيط الهادى تقضي أسلحة الدمار على أمن الشعوب التي تعيش هناك ، وتعرض سلم البلدان المجاورة للخطر ، وتخلق المزيد من ساحات المواجهة بين الدول الكبرى . خلال السنة الماضية وحدها ، نشبت صراعات عنيفة في التلال المحيطة ببيروت وصحارى تشاد والصحراء الغربية وجبال السلفادور وشوارع سورينام ومدن أفغانستان وقراه وعلى حدود كمبوتشيا ، وفي ميادين القتال بين ايران والعراق .

ليس بمقدورنا ان نركن الى غريزة البقاء لتحمينا من الحرب . لأنه البرغم من كل الأرواح والآمال المضيعة ، ما زالت الحرب ، بخسائرها البشعة ، الوسيلة التي تحاول الأمم أن تسوى عن طريقها نزاعاتها وتحقق أهدافها .

ان التقدم في تكنولوجيا الأسلحة قد فاق بكثير التقدم نحو السلام . وفي العصور الحديثة ، دخل عنصر رهيب جديد في الحسابات ــ هو عنصر الأسلحة النووية . ان الحرب النووية حرب لا يمكن كسبها ولا يجب أن تقع على الاطلاق . وأعتقد أنه اذا كانت الحكومات مصممة على ردع الحروب ومنع نشوبها ، لن تنشب الحرب أبدا . وليس هناك ما هو أكثر اتساقا مع روح ميثاق الأمم المتحدة من تحديد الأسلحة .

Digitized by UNOG Library

عندما تكلمت أمام الدورة الاستثنائية الثانية المكرّسة لنزع السلاح ، أكدت التزام حكومة الولايات المتحدة ، والتزامي الشخصي ، بتخفيض الأسلحة النووية والتفاوض بنية حسنة من أجل بلوغ تلك الغاية .

واليوم أؤكد هذه الالتزامات من جديد . ان الولايات المتحدة قد خفضت بالفعل عدد أسلحتها النووية في العالم بأسره . وبينما لا يمكن تجنب استبدال الأسلحة القديمة بأسلحة أحدث منها ، فاننا نود أن نتفاوض حول تخفيض الأسلحة ، والتوصل الى اتفاقات لتحديد الأسلحة تكون ذات مغزى ومنصفة وبالوسع التحقق من الالتزام بتنفيذها . ودعوني أضيف أنه لا بد لنا أن نضمن أن أمن العالم لن يقوضه من دعائمه المزيد من انتشار الأسلحة النووية . فعدم الانتشار لا ينبغي أن يبيت العنصر المنسي في جدول أعمال تحديد الاسلحة العالمي .

لقد اعربت أثناء زيارتي الاخيرة للأمم المتحدة عن أملي في أن تحظر من على وجه الأرض طبقة جديدة من منظومات الأسلحة هي القذائف النووية المتوسطة ذات المدى الأبعد . وأعتقد انه تخفيفا لما تشعر به الشعوب من قلق في كل من اوروبا وآسيا ، كان الوقت مناسبا ، لأول مرة في التاريخ ، لحسم المخاطر التي تتهدد الأمن عن طريق تحديد الاسلحة وحده . وما زلت أعتقد بأن ازالة هذه الأسلحة — أي خيار الصفر — يعتبر أفضل الحلول لهذه المشكلة وأعدلها وأكثرها عملية . لكن الاتحاد السوفياتي لسوء الحظ رفض قبول الازالة الكاملة لهذه الطبقة من الاسلحة .

وعندما كنت هنا آخر مرة راودني أمل في أن تتركز المحادثات الحرجة الدائرة حول تخفيض الأسلحة الاستراتيجية وبشكل عاجل على تلك المنظومات التي تمثل أكبر مخاطر الحرب النووية . وهي القذائف التسيارية عابرة القارات ، السريعة الدقيقة في اصابة الهدف التي تطرح امكانية توجيه الضربة الأولى . كما راودني أمل أيضا في أن تؤدي المفاوضات الى تخفيض عدد القذائف الاستراتيجية لدى كل جانب الى النصف وتقليل الرؤوس النووية لكل جانب بمقدار الثلث . لكنني منيت ثانية بخيبة الأمل عندما وجدت السوفيات يرفضون بحث مثل هذه التخفيضات الكبيرة ، ويرفضون كذلك التركيز على هذه الأسلحة شديدة الخطر المزعزعة للسلام .

Digitized by UNOG Library

الا آن الولايات المتحدة ، لم تتخل ، رغم هذا الرفض المتلاحق ، ولن تتخلى ، عن السعي الى عقد اتفاقات ذات مغزى للحد من الاسلحة . وفي حزيران/يوليه الماضي ، اقترحت نهجا جديدا فيما يتعلق بمحادثات تخفيض الأسلحة الاستراتيجية . فنحن لم نغير هدفنا وهو اجراء تخفيضات كبيرة ، لكننا اعترفنا بأن هناك وسائل مختلفة لبلوغ هذه الغاية . وأثناء الجولة الأخيرة من محادثات جنيف ، قدمنا مشروع معاهدة تستجيب لعدد من المشاغل التي أثارها الاتحاد السوفياتي . وسوف نواصل تعزيز هذه المبادرة .

Digitized by UNOG Library

وبالمثل ، فان الولايات المتحدة ، في مفاوضاتها بشأن القوات النووية متوسطة المدى ، تقدمت بعرض جديد عندما رفض القادة السوفيات رفضا قاطعا بحث امكانية التخلص الكامل من هذه الأسلحة . فقد اقترحنا ، كحل مؤقت ، أن يكون هناك عدد متكافئ لدى الطرفين بين صفر و ٥٧٢ . وأوصينا بأن يكون العدد في أدنى مستوى ممكن .

ومرة أخرى ، رفض السوفيات حلا منصفا واقترحوا بدلا من ذلك ما يمكن أن نسميه " خيار نصف الصفر " - صفر بالنسبة لنا ، ومئات كثيرة من الرؤوس الحربية بالنسبة لهم . هذا هو الحد الذى وصلت اليه الأمور اليوم ، لكنني لم أفقد الأمل في أن الاتحاد السوفياتي سيدخل في مفاوضات جادة .

اننا مصممون على ألا نألو جهدا للتوصل الى اتفاق سليم منصف يمكن التحقق منه . ولهذا السبب أصدرت تعليمات جديدة للسفير نيتزى في جنيف ، طالبا منه أن يتقدم بمجموعة من الخطوات الرامية الى السير بالمفاوضات قدما بأسرع ما يمكن . هذه المبادرات ترتكز على الاطار المؤقت الذى قدمته الولايات المتحدة في اذار/مارس الماضي وتتناول الشواغل التي أثارها السوفيات على مائدة المفاوضات في الماضي .

وعلى وجه التحديد ، تقترح الولايات المتحدة ، أولا ، مبادرة جديدة حول الحدود الشاملة . واذا ما وافق الاتحاد السوفياتي على تخفيضات وحدود على أساس شامل ، فان الولايات المتحدة ، من جانبها ، لن تضع في أوروبا من الأسلحة ما يعادل القذائف السوفياتية وبطبيعة الحال فاننا سوف نحتفظ بحقنا في أن نضع قذائفنا في أماكن أخرى .

وثانيا ، الولايات المتحدة على استعداد لأن تكون أكثر مرونة فيما يتعلق بمضمون المحادثات الحالية . وستبحث الولايات المتحدة أساليب تكون مقبولة للطرفين لبحث الرغبة السوفياتية في أن يتضمن الاتفاق الحد من الطائرات الى جانب الحد من القذائف .

ثالثا ، ستتناول الولايات المتحدة موضوع خليط الصواريخ الذى يمكن أن تخلفه هذه التخفيضات . ونحن على استعداد في سياق التخفيضات الى مستويات متكافئة ،

Digitized by UNOG Library

لخفض عدد القذائف التسيارية من طراز بيرشينغ الثانية بالاضافة الى القذائف الانسيابية الموجهة من الأرض .

ولقد قررت أن أضع هذه المبادرات الهامة أمامكم بعد مشاورات موسعة كاملة مع حلفائنا بما في ذلك مراسلات شخصية مع رؤساء حكومات الدول الأطراف في معاهدة حلف شمال الأطلسي واليابان ، واجتماعات متكررة للفريق الاستشاري الخاص لمنظمة حلف شمال الأطلسي . كما أني على اتصال وثيق بأصدقائنا وحلفائنا الآخرين المعنيين . ان الباب مفتوح للتوصل الى اتفاق . ولقد آن الأوان لأن يدخل الاتحاد السوفياتي من هذا الباب .

وأود أن أتقدم بتعهد قاطع للمجتمعين هنا اليوم في هذا المحفل العالمي : ان الولايات المتحدة تسعى للتوصل الى أي اتفاق عادل يمكن التحقق منه يؤدي الى تثبيت القوات عند مستويات أدنى مما هو موجود حاليا . ولسوف نقبل مثل هذا الاتفاق ونحن على استعداد لأن نتحلى بالمرونة في نهجنا ، وفي الواقع نحن على استعداد لقبول حل توفيقي . ومع ذلك لا يمكننا ، وخاصة في ضوء الأحداث الأخيرة ، أن نتنازل فيما يتعلق بضرورة التحقق الفعال .

ان ردود الأفعال ازاء مأساة الطائرة الكورية كانت تنبيها جاء في أوانه عن مدى اختلاف مفهوم الاتحاد السوفياتي للحقيقة والتعاون الدولي عن مفهوم بقية العالم لهما . وهناك شواهد كثيرة على أننا لا نستطيع أن نفترض ببساطة أن الاتفاقات المنبثقة عن التفاوض مع الاتحاد السوفياتي سوف تنفذ . فقد تفاوضنا بشأن البيان الختامي لهلسنكي ، لكن الحريات الموعودة لم توفر لأحد وأولئك الذين سعوا في الاتحاد السوفياتي الى رصد ومراقبة تنفيذ ذلك يعانون في السجون ؛ وتفاوضنا بشأن اتفاقية للأسلحة البيولوجية لكن الأمطار الصفراء والمواد السامة الأخرى تتساقط على قرى همونغ والمعسكرات الأفغانية . وتفاوضنا وتوصلنا الى عقد اتفاقات للأسلحة ولكن المستوى العالي للتشفير السوفياتي يخفي المعلومات اللازمة للتحقق من تنفيذ تلك الاتفاقات . ان اكتشاف منشأة رادار حديثا وقذيفة تسيارية جديدة عابرة قارات يثير تساؤلات خطيرة حول مدى التزام الاتحاد السوفياتي بما تم التفاوض حوله والتوصل اليه من اتفاقات .

Digitized by UNOG Library

ان السلام لا يمكن أن تخدمه رقابة وهمية على الأسلحة . فنحن بحاجة الى تخفيضات متبادلة يعتمد عليها وأنا أدعو الاتحاد السوفياتي اليوم أن يخفف من التوترات التي أثارها في العالم في الأسابيع القليله الماضية وأن يبدى التزاما راسخا بالسلام بأن يأتي الى مائدة المفاوضات بفهم جديد لالتزاماته . وأنا أحث الاتحاد السوفياتي على أن يتحلى بنفس ما نتحلى به من مرونة . فاذا ما جلس الاتحاد السوفياتي على مائدة المفاوضات ساعيا الى تخفيضات حقيقية في الأسلحة ستكون هناك بالفعل تخفيضات في الاسلحة . ان حكومات الغرب وشعوبه لن يحولها عن هدفها التضليل والتهديدات لقد آن الاوان لكي يظهر الاتحاد السوفياتي انه يريد تحديد الأسلحة فعلا وليس كلاما وخطبا .

ان التوصل الى اتفاقات ذات مغزى بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي سوف يجعل عالمنا أقل خطرا ، ويمكن أن تؤدى الى ذلك أيضا الخطوات الكفيلة ببناء الثقة التي اقترحناها بالفعل على الاتحاد السوفياتي .

ان تحديد الأسلحة يتطلب روحا تتجاوز المصالح الوطنية الضيقة . هذه الروح دعامة أساسية أنشئت عليها الأمم المتحدة . ونحن نسعى الى عودة لتلك الروح . ان خطوة اساسية لتحقيق هذا الغرض يمكن أن تتمثل في عدم الانحياز الحقيقي للأمم المتحدة . سيعني ذلك العودة الى القيم الحقيقية للميثاق بما في ذلك مبدأ العالمية . ان أعضاء الأمم المتحدة لابد أن ينحازوا الى جانب العدالة لا الى جانب الظلم ، الى جانب السلم ، لا الى جانب العدوان ، الى جانب كرامة الانسان ، لا الى جانب الخضوع والاستعباد . ان أى انحياز آخر لن يرقى الى تحقيق هدف هذه الهيئة وسيكون مدمرا للوئام الذى تسعى اليه . ان كل ما يضر بالميثاق يضر السلام .

ان مؤسسي الامم المتحدة توقعوا من الدول الأعضاء أن تتصرف وتصوت فرادى بعد الموازنة بين مزايا أية قضية كما لو كانوا في اجتماع مدينة عالمية عظيمة . ان ظهور الكتل والاستقطاب في الامم المتحدة يقوضان كل ما كانت تجله هذه المنظمة أساسا .

Digitized by UNOG Library

لا بد أن نتذكر ان حركة عدم الانحياز أنشئت لمواجهة تطور الكتل وتعزيز الانفراج بينها . لقد تحدث مؤسسوها عن حق الدول الصغيرة في ألا تصبح متورطة في خلافات الآخرين . ومنذ ذلك الوقت نمت عضوية حركة عدم الانحياز وازدادت زيادة كبيرة . الا أن الاعضاء الجدد ليسوا كلهم ممن يشاركون المؤسسين التزامهم بعدم الانحياز الحقيقي . والواقع ان ثمة حكومات من الحكومات العميلة للاتحاد السوفياتي التي فقدت استقلالها من وقت طويل قد هرعت الى حركة عدم الانحياز ، وعندما دخلتها بدأت تعمل ضد هدفها الأساسي . ان عدم الانحياز الزائف ليس أفضل من التحديد الموهوم للأسلحة .

ان الولايات المتحدة ترفض وجهة النظر القائلة بأن العالم منقسم بين امبراطوريتي الشرق والغرب . ونحن نرفض ذلك على أساس من الحقائق . فالولايات المتحدة لا تتزعم أية كتلة من الأمم الخاضعة ولا ترغب في أن تفعل ذلك . ان ما يسمى "بالغرب" انما هو تحالف حر من حكومات معظمها ديمقراطي وكلها تعتز كثيرا باستقلالها . اما ما يدعى "بالشرق" فهو امبراطورية موجهة من المركز وهو موسكو .

ان الولايات المتحدة اليوم ، كما كان الحال في الماضي ، تناصر الحرية وتقرير المصير لكل الشعوب . اننا نرحب بالتنوع ، ونؤيد حق جميع الأمم في أن تحدد لأنفسها اهدافها الوطنية وتعمل على بلوغها . اننا نحترم تلك الأمم وسيادتها ، ونطلب منها فقط أن تحترم قرارات وسيادة الآخرين . يكفي أن تنظروا الى العالم خلال السنوات الثلاثين الماضية ثم تقرروا لأنفسكم من الذى انتهج سياسة توسعية : الولايات المتحدة أم الاتحاد السوفياتي .

واليوم تسهم الولايات المتحدة في السلام بتعزيز الجهود الجماعية التي يبذلها المجتمع الدولي . فنحن نقدم تأييدنا الذى لا يتزعزع للجهود الرامية الى صون السلام التي تبذلها هذه الهيئة وجهود صون السلام متعددة الأطراف في كل انحاء العالم . ان للأمم المتحدة تاريخا تفخر به في مجال تعزيز الوفاق والمساعدة على صون السلام . وفي الوقت الحالي تتواجد قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة أو مراقبوها في قبرص وكشمير وعلى مرتفعات الجولان وفي لبنان .

Digitized by UNOG Library

وفضلا عن تشجيعنا للدبلوماسية الدولية فان الولايات المتحدة تدرك مسؤولياتهـا في استخدام نفوذها من أجل السلم . ومنذ أن توسط تيودور روزفلت في الحرب بين روسيا واليابان في عام ١٩٠٥ بات لنا تاريخ طويل مشرف في التوسط في المنازعات أو تهدئـــة حرارتها وتشجيع الحلول السلمية . وفي لبنان نعمل مع فرنسا وايطاليا والمملكة المتحـــدة من أجل وقف اطلاق النار وانسحاب جميع القوات الخارجية واستعادة لبنان لسيادتـــه وسلامة أراضيه . وفي تشاد انضممنا الى الآخرين تأييدا للحكومة المعترف بها في مواجهـة العدوان الخارجي . وفي امريكا الوسطى ، كما في الجنوب الافريقي ، نسعى لتثبيـــط الاعتماد على القوة ونعمل على بناء اطار لاجراء مفاوضات سلمية . اننا نؤيد سياسة فـــك اشتباك الدول الكبرى في نزاعات العالم الثالث .

Digitized by UNOG Library

ان ميثاق الأمم المتحدة يعطي المنظمات الاقليمية دورا هاما في السعي نحـــو السلام ، وجهود الولايات المتحدة من أجل السلام ليست الا تعبيرا واحدا عن الروح التي تحدو الآخرين أيضا في المجتمع العالمي . لقد كانت منظمة الدول الامريكية رائدة في مجال الجهود المبذولة لتحقيق الأمن الاقليمي . وفي امريكا الوسطى ، يجاهد أعضاء مجموعـــة كونتادورا لارساء أساس حل سلمي لمشكلات تلك المنطقة . وفي شرق آسيا ، شيّدت رابطـة دول جنوب شرق آسيا اطارا للتعاون السلمي السياسي والاقتصادي عزّز كثيرا امكانات السلم الدائم في منطقتها . وفي افريقيا يجرى انشاء منظمات بالمجموعة الاقتصادية لدول افريقيـــا الغربية لتوفّر هياكل عملية في النضال من أجل تحقيق امكانيات افريقيا .

ومنذ البداية كان أملنا في الأمم المتحدة أن تكون بمثابة انعكاس للمجتمع الدولـــي في أفضل صورة . ويمكن للأمم المتحدة في أفضل حالاتها أن تساعدنا على تجاوز الخـوف والعنف ويمكنها أن تعمل كقوة ضخمة من أجل السلم والرفاهية . واذا ما عملنا معـــــا ، سيمكننا أن نقاوم الخروج على القانون في الساحة الدولية ونعزز الحفاظ على كرامة الانسان .

واذا ما أرادت الحكومات الممثلة في هذه القاعة السلم فعلا كما تريده شعوبهـــا ، فلسوف نجد ذلك السلم . ويمكننا أن نفعل ذلك باعادة تأكيد السلطة الأدبية للأمـــم المتحدة . ولقد بدا خلال الأسابيع الماضية أن السخط الأخلاقي في العالم قد استيقـظ من جديد .

ولقد يتساءل البعض ، لماذا يتسبب موت بضع مئات فقط من البلايين العديدة التي تعيش على ظهر هذا الكوكب ، في هز العالم بكل هذا العمق ؟ ان موت أم كانت ذاهبـة في طائرة ليلتئم شملها بعائلتها ، أو موت دارس كان في طريقه الى طلب المزيد من المعرفة ، من الأمور التي تحرك نفوسنا بهذا العمق ؟ ولماذا نجد أن أمة لم تفقد أيا من مواطنيهـــا في هذه المأساة تشعر بكل هذا الغضب ؟

ان السبب في كل ذلك قائم على ما لدينا من افتراضات عما يجب أن تكون عليه الحياة المتمدينة والسعي الى السلام . فالطمأنينة التي تسمح لأم أو لدارس بالسفر الى آسيـــا أو افريقيا أو أوروبا أو أي مكان آخر على ظهر هذا الكوكب قد تكون مجرد انتصار صغير في معرض

Digitized by UNOG Library

نضال الانسانية من أجل السلام . ولكن أى شئ هو السلام ان لم يكن حصيلة هـــذه الانتصارات الصغيرة ؟

ان كل خطوة من أجل السلام ، وكل انتصار صغير ، أمران هامان في المســيرة نحو سلم دائم وأكبر . لقد أحرزنا تقدما ، وقد تجنبنا حربا عالمية أخرى . وشهدنـــا نهاية عصر الاستعمار التقليدى ومولد مائة دولة جديدة ذات سيادة . ورغم ان التنميـــة مازالت تمثّل تحدّيا هائلا ، فقد شهدنا نموا اقتصاديا ملحوظا بين الدول المصنعة والنامية . ولقد أسهمت الأمم المتحدة وأجهزتها اسهامات هامة في نوعية الحياة على ظهر هـــذا الكوكب كالاسهام المتمثل في انقاذ أرواح أعداد لا حصر لها من البشر بشكل مباشر عن طريـق برامجها الخاصة باللاجئين والاغاثة في حالات الطوارئ . غير ان هذه المنجزات الضخمة ، خيّمت عليها بظلها المشكلات التي تثقل علينا جميعا . ان المشكلات قديمة ، لكن الأوان لم يفت لنلتزم ببداية جديدة قائمة على مبادئ ميثاق الأمم المتحدة .

واليوم ، في بداية هذه الدورة الثامنة والثلاثين ، أتعهد بأن تتمسك بـــلادى بالمثل الأصيلة للأمم المتحدة . ان أهدافنا هي نفس الأهداف التي تسترشد بها هـــذه الهيئة وغاياتنا هي نفس غايات مؤسسي الأمم المتحدة الذين سعوا الى احلال عالم يسـوده حكم القانون محل عالم الحرب ، عالم تحترم فيه حقوق الانسان وتزدهر التنمية ويخلي الصراع الساحة ، لتحل الحرية محل العنف .

في عام ١٩٥٦ أبدى الرئيس دوايت أيزنهاور ملاحظة بشأن التسلّح والردع فـــي خطاب الى أحد الناشرين ، قال فيه :

" عندما نصل الى نقطة - وسوف نصل اليها يوما ما - نجد فيهـــا أن الطرفين يعرفان أن نشوب أية حرب واسعة النطاق ، بصرف النظر عن عنصـــر المفاجأة ، سيؤدى الى التدمير الشامل المتبادل ، سيبيت لدينا - ربما - من رجاحة العقل ما يجعلنا نجتمع حول مائدة المفاوضات على أساس الفهم بأن عهد التسلّح قد انقضى وبات على النوع الانساني أن يجعل أفعاله مطابقة لتلك الحقيقـــة أو يموت " .

Digitized by UNOG Library

ومضى قائلا :

" . . . لقد وصلنا بالفعل الى نقطة نجد فيها أن السلامة لا يمكن افتراض تحققها بفضل الأسلحة وحدها . . . . . ففوائد تلك الأسلحة تتركز أكثر وأكثر في كونها أدوات ردع أكثر منها أدوات لتحقيق انتصار . . . "

لابد - ونحن نواصل سعينا نحو عالم أكثر أمنا - أن نبذل قصارى جهدنا حتى تتيح للدبلوماسية أن تنتصر . ان الدبلوماسية ، أشرف المهن ، يمكن أن تعود علينا بأقدس الهبات : هبة السلم . فاذا ما نجحنا ، سيجد العالم في ذلك اثارة وتحققا في السلم يتجاوز ما يمكن تخيله عن طريق العنف والحرب .

أود أن أتركلم اليوم برسالة تحدثت بشأنها كثيرا الى مواطني بلدى وخاصة في الأوقات التي شعرت فيها انهم يعانون من عدم الثقة . انني أوجّه لكم اليوم هذه الرسالة ويملؤني نفس الأمل والايمان اللذان شعرت بهما وأنا أتحدث الى مواطني من حقكم أن تحلموا أحلاما عظيمة . ومن حقكم أن تسعوا الى عالم أفضل لشعوبكم وطينا جميعا مسؤولية العمل من أجل هذا العالم الأفضل ووصفنا شعبها محبة للسلام يحق لنا أن نتصور أية قوة من أجل الخير يمكننا أن نكون . فلنستعد الحلم الذى كانت حلمته الأمم المتحدة في يوم من الأيام .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : باسم الجمعية العامة أود أن أتوجّه بالشكر الى رئيس الولايات المتحدة الامريكية على البيان الهام الذى أدلى به توا .

اصطحب فخامة السيد رونالد ريغان رئيس الولايات المتحدة الامريكية الى خارج قاعة الجمعية العامة

Digitized by UNOG Library

البند ٩ من جدول الأعمـــال

المناقشة العامة

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : أود أن أذكّر الممثلين بأنه وفقا لمقرر اتخذته الجمعية العامة في جلستها العامة الثالثة ، سوف تقفل قائمة المتكلمـين يـوم الأربعاء ، ٢٨ أيلول/سبتمبر ، الساعة ٠٠/٦ بعد الظهر. واسمحوا لي أن اطلب من الوفود أن تتفضل بتقديم تقدير صحيح بقدر الامكان للوقت الذى سيستغرقه القاء كلماتهـا حتى نتمكن من تخطيط جلساتنا بطريقة منظمة .

السيد غويريرو (البرازيل) (ترجمة شفوية عن البرتغالية) (وزع الوفد نصـا بالانكليزية) : أهنئكم باغتباط عظيم ، سيدى ، لانتخابكم رئيسا للدورة الثامنـة والثلاثين للجمعية العامة . فهذا اختيار صادف أهله ، بالنظر للخدمات التي قدمتموها الى الأمم المتحدة . واني موقن من انه بفضل صفاتكم المهنية والشخصية سوف يدار عملنا بطريقـة حاذقة وقديرة للغاية .

وفي الوقت نفسه ، أود أن أعرب عن تقدير حكومتي للعمل الجاد المنتج الذى قام بـه سلفكم السيد ايمرى هولاى خلال رئاسته للدورة السابعة والثلاثين .

وأود أيضا أن أحييكم باعتباركم ممثل أمة من امريكا اللاتينية ، في السنة التي نحتفل فيها بالذكرى المائتين لسيمون بوليفار. ومن العدل والسهج لنا أن نشيد بالمحرر العظيم ، الذى ينبغي أن نتذكر مثله العليا في هذه اللحظة التي يتعين على امريكا اللاتينية فيهـا أن تقدم دليلا متجددا على التزامها التاريخي بالسلام والحوار. وفي هذا الاطـار ، اسمحوا لي أن أؤكد على المساهمات الهامة لبلادكم ـ بنما ـ في قضايا الوئام والتقدم ، على الصعيد الدولي .

وأود أن أهنئ سان كريستوفر ونيفيس لانضمامهـا الى عضوية الأمم المتحدة . ونحن نقدم أفضل تمنياتنا للدولة الجديدة العضو بمستقبل يسوده الرخاء والسلام .

ان شرف افتتاح المناقشة العامة يلقي على عاتقنا بشكل تقليدى مهمة تقديم تقيـيم

Digitized by UNOG Library

للحالة الدولية وهو ما يفرض علينا أن نواجه ما نعيش فيه اليوم من أزمة لم يسبق لها مثيل .

في السنة الماضية، دعت خطورة الحالة الدولية التي بلغت حدا لا قرين له رئيس دولة من بلدي الى الحضور للمرة الأولى الى الجمعية العامة . وفي تلك المناسبة، وجّه الرئيس جو فيغويريدو تحذيرا تشتد الحاجة اليه بشأن المخاطر التي تتهدد وجود المجتمع الدولي ذاته .

وفي مواجهة حالة أعادت الى الذهن ذكريات أليمة من أزمة الثلاثينات ، وجّه الينا رئيس حكومة البرازيل نداء حارا بأن نوحّد جهودنا ، مرة أخرى ، لبناء السلام وانعاش التعاون الدولي من أجل التنمية . واني لعلى يقين من أن الرئيس فيغويريدو أعرب بذلك عن آمال ومشاغل تشارك فيها الغالبية العظمى من الشعوب والأمم .

الا ان احتياطياتنا من الايمان والثقة تعرّضت خلال الأشهر الاثني عشر الماضية لاختبار قاس . وقد حذّر الأمين العام ذاته ، في تقريره الأول الى الجمعية من أننا : " قد اقتربنا بشكل خطير من فوضى دولية جديدة " (A/37/1 ، ص ٣) . ورغم خطورة هذه الكلمات، لم نفعل شيئا يذكر لمحاولة ازالة التوترات غير العادية التي تؤثر علينا جميعا على المستويين السياسي والاقتصادي .

فحقيقة الأمر ان التوترات تتزايد ، والتجارة والاقتصاد يتردّيان في وهدة من الكساد ، واذا ما تحقق للبعض انتعاش اقتصادي ، قابله مزيد من المصاعب لدى الآخرين . ومازال المؤس والفوضى سائدين ، وسباق التسلح النووي يزدهر ، ويبدو الأقوياء محجمين عن السعي الى الاعتدال والحوار .

تعقد الدورة الثامنة والثلاثون للجمعية العامة في ظل علامة سلبية تتمثل في أزمة ذات طبيعة عضوية مستمرة تتطلب حلولا هيكلية . وينبغي أن نتذكر ان لفظة " أزمة " مأخوذة من جزر سنسكريت يعني أيضا " أن ننظف " و " أن نفك الخيوط المتشابكة " و" نطهر". فالأزمة ، في جذورها اذن ، دعوة للتطهير والتجدد . ويجدر بنا جميعا أن نتوصل الى مقررات تؤدي الى التطور بغير انقطاع ، والتغير في اطار من النظام . ان النظام الدولي

Digitized by UNOG Library

منبن على التفهم الكافي للاحتياجات المختلفة لكل أمّة وبلوغ ذلك التفهم هو ، في الواقع ، ما يحدد دور الأمم المتحدة كمؤسسة كرست نفسها للتعايش الديمقراطي المتكافئ بين الدول .

والبرازيل ، بينما تشير الى أوجه القصور الواضحة في النظام الدولي ، لا تحيد عن سياستها التقليدية ، المعتدلة المتوازنة ، النابعة من الأرضية التعددية لمجتمعنا الوطني . ان البرازيل بلد غربي وفي نفس الوقت بلد من العالم الثالث ينتهج سياسة خارجية تعبّر ، على المستوى الدولي ، عن الثراء الكبير لخبرتنا التاريخية. اننا ، كورثة ثقافات متعددة ، نكنّ احتراما طبيعيا عميق الجذور للتنوع ـ وهو شرط لا غنى عنه لتحقيق الوئام .

في المجال السياسي ، انقضت سنوات عدّة بغير أن يتحقق نجاح واحد متعدد الأطراف ذو مغزى ، وبغير عثور على حل واحد لأية مسألة هامة : كمسائل الشرق الأوسط وامريكا الوسطى وجنوب افريقيا وجنوب شرق آسيا وافغانستان ومالفيناس والقذائف النووية الاستراتيجية ومتوسطة المدى . والقائمة طويلة .

عندما نرى ان مواقف القوة ، كموقف الاتحاد السوفياتي في افغانستان تتدعم وترسخ بدلا من أن تخلي مكانها لتحل محلها العدالة والمنطق ، يكون النظام الدولي ككل هو الذى يعاني ويتدهور. ومثل ذلك ، الحادث الذى أدى الى تدمير الطائرة التجارية لكوريا الجنوبية بواسطة طائرة سوفياتية ، وما انطوى عليه ذلك من فقدان لا يغتفر لأرواح بريئة ، فتلك عملية تثير أشد القلق وتستحق الادانة. ان مبدأ رفض استخدام القوة ـ وهو من الأسس الجذرية لهذه المنظمة ـ لا يتيح اللجوء الى أية اساليب ملتوية في أى مجال من مجالات التوتر .

وفيما يتعلق بالمشاكل التي تؤثر في امريكا الوسطى ، تتخذ البرازيل موقفا واضحا ومعروفا للجميع . ان المبدأين الأساسيين المتمثلين في تقرير المصير وعدم التدخل في شؤون أى بلد آخر لابد أن يطبّقا في هذا الاطار. ونحن نحبّذ المعالجة الدبلوماسية التفاوضية للتوترات ، عملا على خلق مناخ من التفاهم ، بدلا من المواجهة والاستقطاب العقائدى ، بحيث تنتهي عملية نقل التوترات العالمية الى تلك المنطقة .

Digitized by UNOG Library

اننا نثق في روح المسؤولية والاستقلال التي تتحلى بها بلدان امريكا الوسطى. ونثق في الديمقراطية وتعدد الآراء، ليس فقط كنظام للتعايش الداخلي، ولكن أيضا كمعيار للتعايش بين البلدان. ونحن نتطلع الى امريكا وسطى لا ترغم أى دولة فيها ارغاما على أن تبيت تابعة أو مخلب قط لدولة أخرى.

ولا ينبغي لنا أن نحدّ أنفسنا بالجوانب الراهنة لأزمة امريكا الوسطي. فالمشاكل الحقيقية لن تحلّ الى أن يمكن التغلب على أوجه القصور الهيكلية الاساسية - عقود بل قرون من الاحباط اللامنتهي، وأشكال صارخة من اختلال التوازن داخليا وخارجيا. اننا نرى وجوب بذل جهد جاد ومركّز في سياق من التعاون الدولي، وبخاصة في المجال الاقتصادى/ الاجتماعي، بغية القضاء بشكل فعّال على المشاكل المزمنة التي تعاني منها امريكا الوسطى.

Digitized by UNOG Library

ان الاجراءات العملية للتوصل الى حلول سلمية للخلافات واحترام المبادئ الأساسية للقانون الدولي عميقة الجذور ومتأصلة في امريكا اللاتينية . ولذلك فان امريكا اللاتينية خاصة عندما تعمل من خلال الدول المنتمية الى مجموعة كونتادورا - تتوافر لها أفضل الظروف ، من حيث القرب الجغرافي والاتصال الثقافي التي تمكنها من تقديم اسهام قيّم في مجال ايجاد حل سلمي لمشاكل امريكا الوسطى . وينبغي لنا جميعا أن نؤيد الجهود المتجودة المبذولة في هذا الاطار والتي تنطوى على أفضل امكانيات التوصل الى نهج دبلوماسي ايجابي لمواجهة هذه الحالة الخطيرة .

ولا يمكن عزل الصعاب الحالية عن الاطار الأوسع للأزمة الدولية التي نتعرض لها . ولا يمكننا أن نختزل مشكلة امريكا الوسطى بجعلها مجرد مواجهة أيديولوجية . كما أنه ،كما أنه لا سبيل الى التخلص من شرورها باستخدام القوة . فحل مشاكل المنطقة يقتضي بوضوح - بالاضافة الى ما اتخذ من مبادرات لتخفيف حدة التوتر - أن تقوم كل دولة ببذل جهود من جانبها لتبرهن على أنها لا تهدد أمن جيرانها . وقد علمتنا التجربة أن الاستقطاب لا يؤدى الى حلول دائمة . وفي حالة امريكا الوسطى ستكون الأمم الصغرى الضحايا الرئيسية للاتجاه غير المرغوب فيه للتطرف في الموقف . ومن الضرورة المطلقة هنا أن نعمل على خلق مناخ من الثقة يؤدى الى اجراء حوار .

وفي هذا الصدد ، تؤكد حكومة البرازيل من جديد تأييدها للتنفيذ الكامل لقرار مجلس الأمن ٥٠٢ (١٩٨٢) بشأن مسألة جزر مالفيناس . ان الدور الذى يمكن وينبغي للأمم المتحدة أن تلعبه في البحث عن حل سلمي لهذه المسألة التي تمس عن قرب بلدان امريكا اللاتينية يعتبر ذا أهمية جوهرية وفي هذا الصدد تؤكد البرازيل من جديد تأييدها لحقوق الارجنتين في السيادة على جزر مالفيناس وتعرب عن قلقها المتزايد ازاء أية أفكار تتعلق بأضفاء الطابع العسكرى على تلك المنطقة . ان موقف البرازيل هو ان منطقة جنوب الاطلسي يجب أن تظل منطقة سلم ووئام . ان المبادئ الأساسية التي تسير على هديها سياسة البرازيل الخارجية هي عينها المبادئ التي تصدر عنها خيرة

Digitized by UNOG Library

تقاليد العمل الدبلوماسي في امريكا اللاتينية . وتعرب البرازيل مجددا عن عزمها الذى لا يحيد على تعزيز علاقاتها بكل جيرانها على أساس من التضامن والتعاون بين الأنداد . فأفضل ما ينتهج من سلوك في الساحة الدولية يتمثل في الاحترام المتبادل ، والبحث عن أسس مشروعة للاتفاق ، والالتزام الدقيق بحكم القانون وقواعد حسن الجوار ، في الممارسة العملية والنظرية سواء بسواء .

ولا يفوتني هنا أن أعرب عن القلق الذى نشعر به ازاء الحالة في لبنان التي تتمثل في العنف والافتقار الى الأمن . ان لبنان دولة طالما كانت ضحية للعدوان . وهذا التصعيد الجديد للعنف لا بد من وقفه بسرعة . وأجدد تصميم البرازيل على تأييد استقلال هذا البلد وسيادته وسلامته الاقليمية ، وهو بلد أسهم ابناؤه بدرجة كبيرة في تقدم البرازيل .

ومن الملح جدا ان ننفذ قرارات الأمم المتحدة التي تعبر عن توافق دولي بشأن حل شامل وعادل ودائم للأزمات المتعاقبة على الشرق الأوسط . وان حكومة بلادى تلتزم بقوة بأحكام هذه القرارات وتدين بشدة سياسة الأمر الواقع التي عرقلت جهود التفاوض في تلك المنطقة . وينبغي أن نتمسك بأن يسود العدل ، وأن يتم الجلاء عن الأرض المستولى عليها بالقوة ،وبتنفيذ حقوق الشعب الفلسطيني ، وايجاد الظروف التي تجعل من الممكن لكل الدول في تلك المنطقة ان تعيش في سلام داخل حدودها .

ان البرازيل ، بوصفها دولة ملتزمة بالمثل العليا للوئام الاجتماعي والعرقي ،تؤكد من جديد ادانتها القاطعة للممارسة المؤسسية للعنصرية التي ينتهجها نظام جنوب افريقيا . فالسياسة التي تتبعها بريتوريا تغذى بؤر التوتر في جنوب افريقيا بل وتسيء الى المثل التي ينادى بها الغرب وتلحق الضرر بمصالحه . ولا بد من أن تتوقف الهجمات العسكرية على انغولا وموزامبيق وليسوتو . ويتعين وضع نهاية عاجلة للاحتلال غير المشروع لناميبيا ، التي أعيق استقلالها بسبب تعنت جنوب افريقيا التي لا تملك أية ذريعة لتبرير تملصها من تنفيذ قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) .

Digitized by UNOG Library

ومن ناحية أخرى ، تود حكومة بلادى أن تتقدم بتهنئتها الى الأمين العام على مساعيه للوفاء بولايته التي أناطها به مجلس الأمن والمتمثلة بأجراء مشاورات تهدف الى التوصل الى حل لهذه المشكلة الخطيرة .

ان مهمة جيلنا لا تقتصر على اعادة بناء هذا العالم الذى تتهدده الأزمات ، بل تتمثل قبل كل شيء ، في تجنب تدمير هذا العالم . وكما ذكر الرئيس فيغيويريدو :

" ليس هنالك ولا يمكن أن يكون مستقبل في ظل هذا البديل المحزن وغير المقبول للسلم ، ألا وهو توازن الرعب . ولا يمكننا أن نستمر في وهم مؤداه أن وئام العالم يمكن أن يقوم على القدرة المفرطة على التدمير " .

ان الرغبة في الأمن المطلق من جانب دولة واحدة تشكل تهديدا للأمن المطلق للدول الأخرى . فالسلام لن يترتب على تضاعف ترسانات الأسلحة ومن الضرورة العاجلة لنا أن نسعى للتوصل الى تفاهمات موضوعية تتيح ايجاد الحد الأدنى من الثقة وتبادل المعلومات واعادة خلق آليات الحوار للحد من التوترات واحتمالات سوء التفاهم والمخاطر التي يمكن أن تترتب على الأحداث .

ولا يمكن ابقاء الأمم المتحدة خارج نطاق المفاوضات الهامة بالفعل التي تجرى بشأن نزع السلاح . ومن المسلم به أن أية تنازلات في هذا الشأن لا بد وأن تكون معقدة للغاية . ولكن ما يمس الجميع يجب أن يشترك الجميع في بحثه . ولا ينبغي للواقعية ان تنسينا أن الاستخدام المتوازن للأفكار السياسية هو في النهاية أقوى من كل استخدام للقوة من جانب واحد .

ان من المنذر بالخطر ان نلاحظ أن الموارد التي انفقت على التسلح في عام ١٩٨٣ بلغت ٨٠ بليون دولار من دولارات الولايات المتحدة . وذلك مبلغ يفوق اجمالي الديون الخارجية للبلدان النامية . وهو رقم كاف لجعلنا ندرك ضخامة التحدى الذى يتعين علينا مواجهته .

في ١٦ أيار/مايو ١٩٧٥ ، التزمت البرازيل بمعاهدة انتاركتيكا . ومنذ ذلك الحين عملت البرازيل على وضع برنامج يتمشى مع امكانياتها الاقتصادية موجه بأكمله لتطوير

Digitized by UNOG Library

الأبحاث العلمية . وتنبع الغاية من اشتراكنا اشتراكا تاما في هذه المعاهدة من حقيقة مؤداها أن تلك الوثيقة هي الصك القانوني الوحيد الذى ينطبق على القارة السادسة . ويمكن القول أن هذه المعاهدة قد أوجدت حالة قانونية موضوعية جديدة .

وفي ١٢ أيلول/سبتمبر من هذا العام اعترفت أطراف التشاور في المعاهـــــدة بالبرازيل بوصفها أحد أعضاء التشاور ، في اجتماع عقد في كانبرا . والبرازيل اذ تضطلـع بتلك المسؤولية تؤكد من جديد تمسكها بمبادئ السلم والتعاون وحرية البحث العلمـــي الذى نصت عليه المعاهدة والوارد في التوصيات التي اتخذتها أطراف التشاور على مدى ٢٠ عاما .

Digitized by UNOG Library

ان الانكماش الحالي أطول تقلص أصاب الأنشطة الاقتصادية في الخمسين سنـــة الماضية وقد يكون أعمقها . ولم يعد من الممكن التعلق بالوهم بأن هذه مجرد أزمة عابـــرة ، فأسبابها متأصلة الجذور في هيكل العلاقات الدولية ذاته ، كما تبين الأبعاد العالميـــة للأزمة .

وبالرغم من عمق الأزمة ومداها ، فقد ضيّعت مؤخرا فرص ثمينة لا يقاف عملية التدهور ، التي باتت الآن تراكمية . فمن قمة كانكون الى وقتنا الحالي ، سار الحوار بين الشمـــال والجنوب الى الوراء . وواصلت الأزمة مسارها المؤلم آخذة طريقها من المجال التجاري الـى المجال المالي ، فأصبحت شاهدا حيا على التفاعل بين الجوانب المتعددة للنظام الاقتصادي العالمي ، والطبيعة الهشة لأجهزة التعاون متعددة الأطراف .

ان اجمالي المديونية الخارجية للبلدان النامية تقترب بسرعة من تريليون دولار . ومعدلات الزيادة لهذه المديونية ، نتيجة للارتفاع الباهظ في أسعار الفائدة ، أكبر مـــن أي معدل حقيقي للنمو في أي بلد من بلدان العالم ؛ بل هي تفوق أكبر معدل نمو فـــي أفضل فترات التقدم بالبلدان التي حققت نموا سريعا . والذي لا سبيل الى احتماله اليوم سيزداد سوءا في الغد .

ان التجارة الدولية ، والتي كانت الى وقت قريب الركيزة الكبرى للتقدم سواء فـــي الشمال أو في الجنوب ، دخلت في فترة ركود وتراجع ، وتعرضت للاختناق بسبب زيـــادة الحواجز الحمائية - وهي استجابة غير كافية لمشاكل الانكماش والبطالة - وكذلك بتأثير عبء المديونية الخارجية ، وكلا السببين يحدّ من قدرة البلدان المدينة على الاستيراد بشـــكل يذهب الى أبعد مما يمكن احتماله ، مما يجعل من المستحيل على تلك البلدان أن تـداوم على مستويات الأنشطة الاقتصادية التي تحتاجها لتشبع احتياجات شعوبها ، وتولّد الموارد الضرورية لمواجهة التزاماتها .

ان المجتمع الدولي يحتاج الى أفكار متصفة بالتحديد وفعّالة ، لكنه ما زال يعمل بأدوات عفى عليها الزمان من المفاهيم والمؤسسات المتقادمـــة لا يسعهـا أن تـوفّـــر

Digitized by UNOG Library

الا باستجابات نمطية ذات تطبيقات ميكانيكية . وبينما يمثل ذلك الاستجابة الفكرية السائدة، يوجد على الصعيد الواقعي قدر كبير من الشعور بالاحباط ؛ فالحمائية تتزايد في وقت تتعاظم فيه الحاجة - أكثر من أي وقت مضى - الى مزيد من التجارة الخارجية . وتزداد الأعباء المالية بينما تعبر تخفيضها من الضرورات المطلقة . وتتناقص القدرة على الاقراض في حين تعد زيادتها مطلبا اساسيا، وتستشرى السياسات الانكماشية في حين نحتاج الى التنمية أكثر من أي وقت مضى .

في حزيران/يونيه الماضي عقدت الدورة السادسة لمؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية فكانت أبرز دليل على الاحباط المستمر الذى صاحب المفاوضات الاقتصادية متعددة الأطراف . ففي بداية اجتماع بلغراد الذى قامت البلدان النامية بالاعداد له بعناية ، أوضحت أن المجتمع الدولي لا يستطيع أن يحتمل فشلا جديدا ، وأننا لا بد أن نبدأ على الفور في بذل جهد تعاوني واسع النطاق يشارك فيه الشمال والجنوب . ولسوء الحظ ، لم يستطع الموقف المعتدل البناء الذى اتخذته البلدان النامية أن يفضي بالبلدان المتقدمة النمو الى اتخاذ موقف أكثر مرونة . ومن كانكون الى بلغراد ضيّع كل من الشمال والجنوب فرصا ثمينة للحوار والتفاهم ، بحيث بات كل ما هو متاح للاقتصاد الدولي في اللحظة الراهنة الاقدام على مخاطرة غير مأمونة العواقب تتمثل في المراهنة على نتائج التدابير المخصصة العاجلة كاستجابات لمشاكل هيكلية ودائمة بطبيعتها .

وفي مواجهة هذا الوضع من عدم الاستقرار والافتقار الى اليقين ، ألم يحن الوقت لأن يفكر المجتمع الدولي بعناية في اجراء تعديلات في مؤسسات برتون وودز ، ومجموعة الاتفاق العام بشأن التعريفات الجمركية والتجارة ، لجعلها أكثر ملاءمة للظروف والاحتياجات التي تسود الاقتصاد الدولي اليوم ؟ ان هذه الظروف والاحتياجات تختلف بشكل جذرى عن تلك التي جعلت من الممكن - وعلى مدى ثلاثة عقود بعد الحرب العالمية الثانية - الاستمرار في زيادة معدلات النمو في التجارة العالمية والانتاج الاقتصادى .

وتعد البرازيل احدى الدول التي تأثرت بشكل خطير بهذه الأزمة الحالية .

Digitized by UNOG Library

ويعتبر ذلك نتيجة متصفة بالسخرية لكون نموذج التنمية الذى اتخذه هذا البلد صدر عن الثقة في قدرة المجتمع الدولي على أن يزود جميع بلدان العالم بفرص أكبر في الأســـواق التجارية والمالية الدولية .

لقد قدمت بلادى وستظل تقدم بكل تأكيد تضحيات مبهظة لكي تتكيف للظـــروف المالية الجديدة الصعبة ، وتفي بالتزاماتها بصفتها أحد البلدان المقترضة لرأس المال . الا أن الشعب البرازيلي لا ينبغي أن يحرم من حقه في التنمية ، وخاصة عندما نـــرى أن الأسباب الرئيسية لمعاناته ليست نابعة من أوجه قصور كامنة في الهيكل الانتاجي للدولة بل ناجمة عن مجموعة غير عادية من عوامل خارجية تتعلق بالسياسات الاقتصادية ، والمواقف التفاوضية لبعض الدول الكبرى .

وفي ظل ظروف كهذه ليست المشاكل التي نعاني منها قاصرة علينا وحدنا ، فهي تهم أيضا تلك الدول التي استفادت كثيرا من تصدير رأس المال بتكاليف تستطيع تحديدها وتغييرها بالارادة المنفردة . وليس مما يستقيم مع المنطق أن تقوم هذه البلدان ، التـــي كثيرا ما تعمل بطريقة تتناقض مع مصالحها فيما يتعلق بسداد ما تمنحه من قروض ، بحرمان دائنيها ، عن طريق تطبيق اجراءات حمائية صارمة ، من فرص التصدير الضرورية التـــي تمكنهم من سداد ديونهم في مواعيدها .

وهذا هو السبب الذى دعا الرئيس فيغريدو الى أن يعلن أمام هذه الجمعيـــة منذ سنة مضت :

" ان حل الأزمة الراهنة لا يكمن في تقديم المعونة للبلدان النامية ، بل في ضمان ظروف من شأنها أن تتيح لهذه البلدان فرصة الوفاء بالتزاماتها عـــن طريق تحقيق مردود عادل لقاء أعمالها " . (A/37/PV.5 ص ٢٣- ٢٥)

وقبل أن أختتم بياني لابد لي من أن أشير الى مشكلة معينة ذات طبيعة حرجـة لا ينبغي أن ننظر اليها من حيث كونها عاجلة فحسب .

فلخمس سنين مضت ظلت بلادى تعاني من الآثار المأساوية للجفاف . ويمر الجزء

Digitized by UNOG Library

الشمالي الشرقي شبه القاحل من البرازيل بفترة عسيرة بشكل خاص تتحدى شجاعة الســـكان المحليين وتشكل اختبارا عسيرا لقدرتهم على التحمل ، وتضع عقبات ضخمة أمام خطط التنمية الاقليمية في البرازيل . ان آثار هذا الجفاف المستديم تعد من المسؤوليات الوطنية للبرازيل ، وهي موضوع عمل متكامل من جانب الحكومة ، لكنه لا مهرب من أن تؤثر على الأنشطة الخارجية لأمتنا .

لقد أيدت البرازيل باستمرار أنشطة الأمم المتحدة لمكافحة التصحر ، وخاصة فيما يتعلق باستصلاح وتنمية منطقة السودان ـ الساحل . وقد تابعنا عن كثب مناقشة التدابير الرامية الى توفير الموارد لتنفيذ خطة عمل مكافحة التصحر التي أقرت في ١٩٧٧ . ونحـــن نشارك في الرأى القائل بأن مسألة الظواهر المناخية مثل الجفاف والتصحر ينبغي أن تدرس في اطار أوسع للتعاون الدولي ، ومن منطلق طويل الأجل .

ومن الضرورى ، كيما نستخلص تأثيرا مجددا ومطهرا من الأزمة الحالية ، أن ننعش النظام الدولي بطريقة ديمقراطية حقيقية . وعلى الصعيد الدولي تعتبر الديمقراطية قريـــن احترام الفرديات الوطنية ، والاعتراف بالمساواة السيادية للدول . وهذا يعني في جوهره أن التعايش الدولي ينبغي أن يقوم على التزام كامل بمبادئ تقرير المصير وعدم التدخل ، وان يتبع سبيل الحلول السلمية العقلانية المتوازنة .

ويعتبر اقتراب الأمم المتحدة من تاريخ ميلادها الأربعين ، سببا أقوى يجعلنـــا نتعلم درس التجدد من الأزمة المعاصرة . من الضرورى أن نحافظ على الروح التي حركت من اشتركوا في انشاء وتدعيم الأمم المتحدة . ولن يكون الاستعراض النقدى للماضي ذا مغـــزى حقا الا اذا أفدنا منه كدليل عملي لما يتعين علينا أن نقوم به حاضرا ومستقبلا .

Digitized by UNOG Library

ان خطى التاريخ تتسارع ، وهذه المنظمة لا يمكن أن تظل جامدة بغير حراك . هناك حكمة مستكنة في مقاصد ومبادئ ميثاق سان فرانسسكو توجد ضرورة عاجلة بشكل خاص لسرعة تطبيقها حفاظا على السلم ووقاية للأمن وعملا على استئناف التنمية .

وكما قال الرئيس فيغريدو في خطابه في السنة الماضية ، تتمثل النقطة الأساسية في :

" ان واجبنا المشترك هو الوفاء بتوقعات من سبقونا الذين تعهدوا وقد عانوا هم أنفسهم من الآثار المباشرة للفوضى السياسية والكساد الاقتصادى والحرب بأن يكرسوا كل عزيمتهم وعزيمتنا لتعزيز السلم والتنمية " . (المرجع السابق، ص ١٢)

السيد روملو (الفلبين) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : يشرفني أن أهنئكم لانتخابكم رئيسا للدورة الثامنة والثلاثين للجمعية العامة . انكم ، سيدى الرئيس ، وصلتم الى منصبكم الرفيع لتحليكم بصفات بارزة فمن الخبرة والحكمة . ومن دواعي الاشادة بينما أن أحد أبنائها البارزين الذى كان وزيرا للخارجية ويشغل الآن منصب نائب رئيس الحكومة يتولى رئاسة جمعيتنا . وتشترك بنما والفلبين في تراث تاريخي وتربطهما أواصر صداقة متينة ، وبالتالي فمن دواعي سرورنا العميق أن نراكم ترأسون مناقشاتنا .

وفي الوقت نفسه نتقدم بتهانينا لسلفكم رئيس الجمعية السابق الذى عمل تحت ضغوط أحداث دولية خطيرة وقام بواجبه ببراعة وموضوعية تستحق الاعجاب .

نبدأ مناقشاتنا في ظل أحداث مؤلمة لكارثة مروعة . ان خسارة الطائرة التجارية ٧٠ . التابعة للخطوط الجوية الكورية التي اسقطت تحت ظروف لم تفسر بطريقة مرضية هي مأساة من الناحية الانسانية . فمما لا يمكن انكاره أن طائرة تجارية غير مسلحة قد دمرت بقذائف أطلقتها طائرة حربية سوفياتية ، وأن كل ركابها الـ ٢٦٩ الأبرياء ، وأكرر الأبرياء ، ومنهم ٢٤ من الفلبين ، توفوا . ان

Digitized by UNOG Library

حكومتي وشعبنا يشاركان في الادانة العالمية والاستنكار لهذه الخسارة في الأرواح البشرية ، وقد طلبنا رسميا اجراء تحقيق كامل لتحديد المسؤولية عن هذه الكارثة ، كما طلبنا تقديم التعويضات لأسر من توفوا من الفلبينيين .

ان لهذه المأساة بعدا آخر . اذ يمكن أن تؤدي الى زيادة حدة التوترات بين الدولتين العظميين . وبالتالي فهي من المسائل التي ينبغي أن تعرض على هذه الجمعية لتدارس ما من شأنه تلافي تكرارها ، ونحن نقترح أن تأخذ الجمعية في دراسة اتفاقات دولية جديدة تكون ملزمة لضمان تأمين الطيران المدني في ظروف مشابهة لتلك التي تعرضت لها الطائرة الكورية .

لقد شهدت السنة الحالية زيادة حادة في كثافة وتعدد المنازعات في مختلف أنحاء العالم . وأكثر من أي وقت مضى ، فان منظمتنا العالمية دون خطأ من جانبها ، قد نحيت جانبا فيما يتعلق بالظروف عينها التي انشئت لمعالجتها . وذلك لا يتفق مع ما هدف اليه المؤسسون أو مع رغبة أغلبية الدول الأعضاء . ولقد حدث ذلك بسبب احجام دول قليلة عن الاعتراف بارادة المجتمع العالمي . ولقد كانت هذه الظروف عينها هي التي أفضت بطبيعة الحال الى نهاية عصبة الأمم .

اننا مدركون تمام الادراك لخطورة الموقف القابل للاشتعال في تلك المنطقة من العالم التي تقع فيها بلادي والتي لا تزال فيها قوات أجنبية تحتل كمبوتشيا . ان المجتمع الدولي قد ثابر على الدعوة الى حل سياسي شامل للمشكلة الكمبوتشية بغية التوصل الى سحب كل القوات الأجنبية ، وضمان احترام سيادة كمبوتشيا واستقلالها وسلامة أراضيها وطبيعتها المحايدة غير المنحازة ، بالاضافة الى حق شعب كمبوتشيا في تقرير مصيره بالتحرر من كل تدخل خارجي . ان حكومتي ، متفقة في ذلك مع بقية أعضاء رابطة دول جنوب شرقي آسيا ، تلتزم بشكل قاطع باعادة السلم المستقر الدائم الى المنطقة على أساس من استقلال حقيقي للشعب الكمبوتشي . وقد أصدرت بلدان رابطة جنوب شرقي آسيا نداء موجها الى كل الأطراف المعنية داعية الى استقلال كمبوتشيا ووزع النداء على أعضاء الجمعية العامة . ان بلادي تعلق أملا كبيرا على مستقبل التحالف الذي يقوده الرئيس

Digitized by UNOG Library

ساندك نورودوم سيهانوك . والذى اعترف به المجتمع الدولي باعتباره ممثلا للحكومة الشرعية لهذا البلد المعذّب الذى ما زال يعاني . ويمكن أن تترتب سلسلة من الأحداث الايجابية فيما يخص السلم والحرية وعدم الانحياز في جنوب شرقي آسيا كنتيجة لاعادة كمبوتشيا الى الشعب الكمبوتشي . ونعتقد أن المجتمع الدولي لا بد أن يجدد وضاعف من جهوده للتوصل الى هذه النتيجة .

وفي افغانستان ، فان المجتمع الدولي مدعو مرة أخرى للقيام بجهود جديدة لرد الحقوق المشروعة لشعب افغانستان لكي يقرر مصيره بكل حرية .ان الأنشطة المكثفة للقوات الأجنبية توحي بأنها تنوى البقاء في افغانستان وهذه الجمعية ، على أساس المبادئ التي قامت عليها ،لا تقبل هذا الموقف الذى لا يطاق . ان عدم التمكن من احراز تقدم بالنسبة لمشكلة افغانستان يعتبر أكثر مدعاة للأسف بالنظر للجهود المثالية التي قام بها الممثل الخاص للأمين العام الدكتور ديجو كورد وفز عملا على تشجيع التلاقي بين الأفكار بمؤتمر جنيف في منتصف هذا العام . لقد أمكن احراز تقدم ، لكنه تعثر على صخرة التمسك بحرفيات نابعة في أساسها من الافتقار الى الثقة والارادة السياسية .

Digitized by UNOG Library

وفي جزء آخر من العالم ، فان زيارة الأمين العام بيريز دى كويلار لناميبيا وجنوب افريقيا في الشهر الماضي ، طبقا لصلاحيات خوّل اياها من مجلس الأمن ، قد حددت المشاكل الأساسية التي تعرقل الاتفاق بشأن الخطوات التي يمكن ان تؤدى الى استقلال ناميبيا . والسؤال هو هل ترغب جنوب افريقيا حقا في ايجاد حل . فجنوب افريقيا ترى ان ناميبيا ليست هي المشكلة وان المشكلة هي انغولا . ومع ذلك فمن الواضح ان مشاكل الأمن بالنسبة لكل من جنوب افريقيا وأنغولا ليست بالضرورة مستعصية على الحل . وترى حكومتي ، ان بالوسع تحقيق تقدم اكبر بشأن مسألة ناميبيا عندما تعترف جنوب افريقيا بمسئوليتها الاكبر عن السلم في كل الجنوب الافريقي ، الذى تعتبر جزءا لا يتجزأ منه .

وان كانت هناك منطقة من العالم يهتم بها كل اعضاء المجتمع الدولي ، فهي الشرق الأوسط ، بما في ذلك الموقف في لبنان . وبالوسع ان نتذكر سنوات عديدة ، بل عقودا بأكملها من الوئام النسبي والسلام في لبنان مزدهر . ولعل احد الاسباب الجذرية للاضطراب الذى عصف بالتوازن السياسي في بلد كان مسالما مشكلة مستقبل الشعب الفلسطيني التي لم تحل بعد . ولقد أدى غزو اسرائيل للبنان الى التورط المباشر للدول الكبرى في المنطقة . وفي رأينا ان الحاجة الأكثر الحاحا هي وقف اطلاق النار وايقاف اعمال العدوان في كل لبنان . ونحن سعداء لتحقق وقف اطلاق النار بالفعل ، ونشاطر السيد شولتز وزير الخارجية امله في ان يضطر ذلك سوريا واسرائيل الى انتهاج نفس المسلك . وينبغي ان يستمر تأييد جهود الأمم المتحدة لنشر افرقة من العراقيين كحد أدنى . ويظل الهدف انسحاب كل القوات غير اللبنانية الموجودة دون اذن من تلك البلاد . ويكون من المرغوب فيه للغاية أن تتواجد قوات الأمم المتحدة المكلفة بحفظ السلام في الوقت المناسب لتحل محل بقية القوات غير اللبنانية ، ريثما تقوم حكومة لبنان بدعم دورها واستعادة التوازن الديمقراطي السياسي . وقد سعدنا بقراءة بيان وزير الخارجية السعودية اليوم حينما قال انه امكن التوصل الى الاتفاق بشأن وقف اطلاق النار في لبنان بما يسمح بوضع نهاية للحرب وبدء الحوار الوطني . ان ما تحقق بالفعل انجاز عظيم . ونحن نناشد كل اخوتنا من اللبنانيين ان يتجاوزوا اراقة الدماء والكراهية بغية ان يعيدوا بناء بلدهم .

Digitized by UNOG Library

لكن الشرق الأوسط سيظل مع ذلك تربة خصبة للصراع الى ان يتم التوصل الى ضمان حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير، بما في ذلك حقه في اقامة دولة مستقلة في فلسطين، وضمان حق كل الدول في المنطقة، بما في ذلك اسرائيل في وجود أمن داخل حدود معترف بها دوليا.

واذا ما ظل الشرق الأوسط بؤرة خطيرة للنزاع العالمي بل وربما لحرب نووية فان تراكم الأسلحة التي تستهدف هذه الحرب سيظل يتصاعد بشكل سريع.

هل هناك من جديد يقال حول سباق التسلح؟ في كل عام نكرر الكلام عن الاحصاءات المفزعة، وتبديد الأموال على سباق التسلح، في المجالين التقليدي والنووي، وهي اموال كان من الأفضل ان تستخدم للتنمية الاقتصادية.

ان الولايات المتحدة لديها ما يقرب من ٥٠٠ ٩ رأسا حربيا في ترسانتها الاستراتيجية، بينما لدى الاتحاد السوفياتي ٧٠٠ ٧. وتعتبر ٢٠٠ او ٣٠٠ من هذه الرؤوس كافية لتدمير اى من هاتين الأمتين. ولدى الاتحاد السوفياتي ٠٠٠ ١٣ من الأسلحة النووية الأصغر، وهي اكبر بكثير من القنبلة التي القيت على هيروشيما في الحرب العالمية الثانية، بينما لدى الولايات المتحدة ترسانة تكتيكية من ٠٠٠ ٢٠ من الأسلحة الأصغر.

ان عدد القرارات التي اعتمدت في العام الماضي بشأن نزع السلاح يعتبر مقياسا للقلق الذى يشعر به المجتمع الدولي، ويقوم دليلا على عدم جدوى الجهد الذى نبذله سنة بعد اخرى للتوصل الى عمل ايجابي من جانب الطرفين المتنازعين الرئيسيين. وخلال العشرين سنة الماضية لم تعن الدول العظمى بفرض حظر شامل على التجارب، وهي مجرد خطوة اولى متواضعة نحو ابطاء سباق التسلح النووى. وليس من المقبول عقلا بل ومما لا يمكن التفكير فيه ان مثل هذه الخطوة الصغيرة لم يمكن تحقيقها.

ان الخطوة التي نحتاجها الان اكثر من غيرها هي الايقاف الفورى لتنمية وانتاج منظومات اسلحة نووية استراتيجية جديدة.

ويراودني بعض أمل في الاتجاهات الجديدة التي بدأت تظهر لدى اللجنة المعنية بنزع السلاح وغيرها من هيئات هذه المنظمة. ان مفهوم الأمن المشترك الذى

Digitized by UNOG Library

طوّر في تقرير الهيئة المستقلة المعنية بقضايا نزع السلاح والأمن بتوازى مع القلق الذى ظللت اعرب عنه منذ وقت طويل. واني لعلى يقين من ان البحث عن الأمن سيكون - بتركزه على هذا الأمر - اكثر جدوى من السعي الى مجرد نزع السلاح في ذاته. وكرئيس لمجموعة الخبراء المعنيين بالعلاقة بين نزع السلاح والأمن الدولي اوضحت ان الدول قد اختارت ان تركز على السعي الى تحديد الأسلحة ونزع السلاح دون ان تعنى بدراسة الكيفية التي يوفر بها الأمن في غيبة التسلح والجيوش على المستوى الوطني.

لقد شدد الأمين العام بقوة في تقريره في العام الماضي على مناحي اخفاق الأمم المتحدة واعضائها في القيام بمسؤوليات المنظمة ومسؤوليات اعضائها وخاصة في مجال الحفاظ على السلم والأمن الدوليين. وقد شاطرناه وجهة نظره تماما، انفذ، كما نفعل الان، فالمنظمة العالمية تعاني اساسا من لا مبالاة بعض اعضائها البارزين.

ومع حلول الذكرى الخامسة والعشرين للأمم المتحدة، بدأ جهد كبير لزيادة قدرات الأمم المتحدة على ضوء التغيرات المتعددة التي جدّت على العالم منذ انشائها. وقد اتخذت البؤرة الأساسية لذلك الجهد شكلا ملموسا تمثل في اللجنة الخاصة المكونة من ٤٧ دولة والمعنية بميثاق الامم المتحدة ودعم دور المنظمة. وقد وضعت اللجنة الخاصة بعد انشائها اهم دراسة امكن وضعها حتى الان حول السبل الكفيلة بتحسين اداء الأمم المتحدة. وقد اسهم اغلب اعضاء اللجنة بأفضل ما وسعهم من جهد عملا على بلوغ تلك الغاية.

وفي دورتها السابقة، اعتمدت الجمعية العامة اعلان مانيلا بشأن التسوية السلمية للمنازعات الدولية، وهو من الانجازات الرئيسية للجنة الخاصة. واستنادا الى الطبيعة العاجلة لما كلفت به اللجنة الخاصة على النحو الذى اضفاه عليها تقرير الأمين العام، كنا متفائلين بان نتائج اخرى ذات مغزى كانت ستحقق من عمل اللجنة الخاصة. لكن ذلك لم يحدث، لسوء الحظ. فقد كانت دورة اللجنة خلال هذه السنة مخيبة للآمال ومثبطة للعزائم، رغم الجهود التي بذلها رئيسها القدير السيد نبيل العربي من مصر. ونحن مغتبطون، بطبيعة الحال، لان مناقشة الاقتراح المشترك الذى قدم من رومانيا والفلبين بانشاء لجنة دائمة تابعة للأمم المتحدة للوساطة والتوفيق والمساعي الحميدة قد بدأت. ونتطلع الى مزيد من التعمق في هذا الاقتراح.

Digitized by UNOG Library

ان الاقتصاد العالمي في حالة اضطراب بالغ ، وعلى الرغم من وجود علامات على حدوث تقدم محدود ، الا ان هناك قطاعات ضخمة من عالمنا مازالت تعاني من الفقر المدقع. ومن ثم فنحن نقبل المبدأ الذى يقول بأن التكافل ليس بديلا فقط بل هو من الأمور الضرورية ، اذ ينطوى على الطبيعة المتبادلة للمصالح والحلول التي يجرى التوصل اليها بالجهد المشترك . وحينما تكون هناك مقاومة لهذه الحقائق الجديدة يتحتم ان ينجم عن ذلك اختلال في البنية الأساسية للاقتصاد العالمي . ان حجب المشاركة يؤدى الى اختلال التوازن والمظالم .

لقد مددت الدورة السابعة والثلاثين للجمعية العامة دور انعقادها الى التاسع عشر من أيلول/سبتمبر الحالى في جهد مستميت للمضي في المفاوضات الشاملة بشأن التعاون الاقتصادى الدولي ، وفشلها في تحقيق ذلك لهو دليل على الوهكة التي تعاني منها العلاقات الدولية الحالية .

والنتائج التي توصل اليها الأونكتاد السادس دليل اضافي على تلك الوهكة. لقد بدأ هذا الاجتماع بوهج براق قدمته البلدان النامية في اجتماعاتها في نيودلهي وميونس ايرس ،عندما قررت أن تذهب الى مؤتمر بلغراد وهي مستعدة لقبول الحلول التوفيقية . ان عدم التوصل الى نتائج لها مغزاها في الاونكتاد السادس قد تركنا نلمس المرارة .

وليست لدينا وصفات سحرية لايجاد حل لهذا المأزق . لكن حكومة بلادى سوف تستمر في المساهمة بنصيبها المتواضع في كل جهد يبذل يهدف الغلب على هذه المشاكل . ولقد اقترحنا ، انطلاقا من هذه الروح ، آن يتضمن جدول أعمالنا بندا يسمى " النظام الانساني الدولي الجديد : الجوانب الأخلاقية للتنمية " . ونحن نعتقد أن وضع اطار اخلاقي للتعاون الاقتصادى مدخل اساسي لتعزيز نظام التعاون الاقتصادى الدولي المنصف. وآمل ان نعمل سويا في وضع هذا النظام الانساني الدولي الجديد في مجال التعاون الاقتصادى .

Digitized by UNOG Library

اننا نتطلع الى ان يحظى الاقتراح المشترك الذى قدمته وفود ماليزيا وانتيغوا وبربودا بالقبول وهو المتعلق بدراسة مسألة القارة القطبية الجنوبية . ان دراسة هذا الموضوع سوف يعزز من فهم هذه القارة التي يجهلها الكثيرون . ونحن نعتقد أن مصير القارة القطبية الجنوبية مسألة تهم العالم كله ولا ينبغي أن تترك في أيدى دول قليلة .

وحيث انني على وشك مغادرة هذه المنصة فاني أود أن أشيد بأميننا العام البارز السيد خافير بيريز دى كويلبار الذى جاء الى منصبه بصراحة متجددة ، وكذلك بشجاعة وقناعة . وقد زودنا بافكار واضحة بشأن المشاكل التي تتهدد العالم وطلب من الدول الأعضاء أن تضاعف جهودها في سبيل ايجاد حل لنزاعاتها وذلك في الدورة السابعة والثلاثين للجمعية العامة ، وفي اجتماع قمة عدم الانحياز في نيودلهي ، حيث ذكرنا بأن الأمم المتحدة ينبغي أن يتم تطويرها كمنبر للتفاوض والاتفاق ، وليس كمكان للمواجهة والجدل وفي الدورة الحالية قام سيادته بايضاح المسائل المختلفة التي تواجهها الجمعية ، ودعا الى اعادة الالتزام بالميثاق ذلك لأنه :

" ازاء هدف محير وحيوى كصيانة السلم ، يظل معنى المشاركة في الغرض والاتجاه من الأمور الحتمية ". (A/38/1 ، ص ٥)

وفي الختام وأنا أطم أنه في كل كلمة تلقى تحظى " في الختام " أو " في النهاية " بالترحيب . أود أن اقتبس من خطاب القاه الجنرال عمر برادلى في ١٩٥٧ ، ومن الطبيعي أن الجنرال برادلى وهو امريكى كان يوجه خطابه الى مواطنيه الامريكيين . ومع ذلك احتفظت هذه الكلمات بعد جيل كامل بمغزاها لمعالجة المشاكل التى يعاني منها وقتنا هذا ينبغي توجيهها الى كل مواطني العالم ، وقد قال :

" ان جوهر المشكلة في وقتنا يتمثل في كيفية استخدام الذكاء الانساني لانقاذ البشرية ، وهي مشكلة نضطلع بها جميعا .

" واذا كنت أشعر أحيانا بالاحباط ، فهذا لا يرجع الى حجم المشكلة ، ولكن الى تجاهلنا الكامل لها . وأنا لست قادرا على فهم الأسباب التي تجعلنا لا نقوم باستخدام أكبر وأكثر ذكاء وأكثر تخيلا للعقل والذكاء الانساني بالبحث عن الاتفاق

Digitized by UNOG Library

والتوفيق بما يمكن الانسانية من تحقيق الرقابة على الذرة واستبعادها كأداة من أدوات الحرب .

" وما لم نبدأ في وقت قريب بالتوصل لهذا الاتفاق العادل ، فقد يفوت الأوان . فالوقت ضدنا ، وهو يسير ضدنا بسرعة القمر الصناعي سبوتنك ".

أترككم مع هذه العبارات لتفكروا فيها .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : ان كلمات الثناء الطيبة التي وجهها الى بلادى والى شخصي ، وزير خارجية الفلبين تستحق كل تقدير خاصة وأنها أتت من احد الموقعين على ميثاق سان فرانسيسكو .

السيد زامبرانو فيلاسكو (فنزويلا) (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : السيد الرئيس ، ليس من قبيل الشكليات البسيطة أن أنقل اليكم اليوم شعور بلادى والارتياح وشعورى الشخصي بالسعادة لانتخابكم رئيسا لهذه الجمعية ، ولا يعود ذلك فقط لانكم من ابناء أمريكا اللاتينية ، أو لأن بلادكم تتمتع بالكثير الذى يؤهلها لهذا الشرف ، أو لانكم ، سيدى الرئيس ، قد أبديتم في كل أعمالكم الكفاءة والرغبة في الخدمة الأمر الذى يضمن التسيير الناجح لأعمالنا ، بل لأنه الى جانب كل هذه الحقائق الهامة ، يمثل أمر بالغ الأهمية بالنسبة لنا ، الا وهو أن ابنا من أبناء بنما يرأس الجمعية العامة للأمم المتحدة في السنة التي نحتفل فيها بمولد المحرر سيمون بوليفار .

وفي واقع الأمر فان بنما شاهد دائم على العبقرية السياسية لبوليفار . ان المؤتمر الذى عقده حول البرزخ في ١٩٢٦ ، كان البشير بانشاء هذه المنظمة الدولية ، وصياغة القواعد الأساسية للحفاظ على السلم والأمن الدوليين .

انه من المناسب أيضا أن أنقل نيابة عن بلادى شعور فنزويلا بالعرفان المخلص لما أبدته هذه المنظمة من اهتمام ، وما أبداه ممثلو الدول الأعضاء من اهتمام ، وذلك من خلال احتفالهم بهذه الذكرى الهامة . واليوم أكثر من أى وقت مضى ووسط الصراعات وعدم اليقين الذى يلقي ظلاله على العالم ، فان النضال الذى لا يكل الذى قام به المحرر سيمون بوليفار من أجل حرية الشعوب وكرامة الانسان ، يجب أن يكون مصدر الهام لنا جميعا .

Digitized by UNOG Library

واستلهاما لهذه الروح ، فان رؤساء كل من اكوادور وبوليفيا وبيرو وفنزويلا وكولومبيا ، وأنتم يا سيادة الرئيس كممثل لبنما ، قد وقعتم على البيان الى شعوب امريكا اللاتينية " في الاجتماع الذى عقد في كراكاس في يوم ذكرى مولد بوليفار ، وقد وزع البيان في الوقت المناسب ، على الدول الاعضاء في الامم المتحدة ، وممثل هذا البيان اعادة تاكيد المثل العليا التي ارساها بوليفار من حيث انطباقها على المشكلات المعاصرة الاساسية لمنطقتنا .

وفي عصرنا ، فان هذه المثل العليا للوحدة والحرية ، تكتسب أشكالا جديدة ، بمختلف الروابط التي توحد ما بين شعوب الجمهوريات البوليفارية ، كما يمكن ان نجدها مكتسبة قوة دفع جديدة في العلاقات بين الامم الامريكية ، فهي تضعنا في صفوف البلدان النامية ، وهي الراية المرفوعة للتوصل الى القضاء النهائي على الاستعمار ، ومنع اعمال العدوان والتدخل من قبل الدول العظمى .

لقد كان الاحتفال بالذكرى المئوية الثانية للمحرر ، والذى عقد بمقر الامم المتحدة في تموز/يوليه الماضي حدثا اسعدنا ، نحن الفنزويليين ، كثيرا . وفي تلك المناسبة ، القى السيد كالديرا ، وهو رئيس سابق لفنزويلا ، بيانا ، كما فعل ذلك ممثلو الدول التي حررها بوليفار ، وممثلون عن جميع مناطق العالم . ان الاشتراك الكامل الذى وجدت هذه المنظمة الاحتفال بتلك الذكرى جديرا به يثبت دون شك ، أن مثل بوليفار ــ في الاستقلال وتقرير المصير والمساواة ــ قد اصبحت حقائق انبتت على نفس الطموحات نحو تحقيق حياة أفضل ونفس التطلع الى العدل لدى الشعوب الاخرى الشقيقة ، وبخاصة في افريقيا وآسيا . وهي بذلك تقدم تعبيرا واضحا عن التضامن بين شعوب العالم الثالث .

وفيما يخصنا فان حصول الامة الامريكية الجديدة سان كريستوفر ونيفيس على استقلالها ، وقبولها عضوا في الامم المتحدة يمثلان ، هما أيضا ، مصدرا لارتياح خاص .

ومما يثير القلق العميق ، استمرار مواقف التشبث بالقوة ، فهي تشكل اغفالا لحقوق الافراد والشعوب. فلم يحرز أى تقدم موضوعي بشأن انسحاب القوات الاجنبية من كمبوتشيا او افغانستان ، وعلاوة على ذلك ، اضيفت تشاد الآن الى قائمة الدول الافريقية التي تعاني من تدخل قوات اجنبية في مشكلاتها الداخلية . ويبدو ان الراى العام العالمي قد تناسى

Digitized by UNOG Library

وجود حالة حرب معلنة بين ايران والعراق ، على الرغم من ان هذه الحرب دخلت عامها الثالث ، ومازال من الممكن ان تشعل حريقا يصعب التحكم فيه .

ويزداد الموقف في لبنان سوءا ، من ساعة لأخرى ، وبالتالي فانه من الضرورى مساعدة وتأييد الشعب اللبناني الذى يعاني العذاب ، من أجل انهاء هذا الصراع المأسوى الطويل ،وخلق جو يؤدى الى الحوار والانفراج ، بحيث تصبح القيم الأساسية للشعب اللبناني وحقوقه ، حقائق واقعة ، وتمكين ذلك البلد من استعادة وحدة أراضيه وممارسة سيادته ، وعملا على بلوغ هذه الغاية ، يتعين السعي الى التعايش السلمي والمصالحة بين المجموعات التى تتألف منها الأمة اللبنانية ، ووضع حد لما تمارسة اشكال النفوذ الخارجي من تأثير مؤد الى تعميق وزيادة حدة الخلافات بين هذه المجموعات المذكورة.

وفي نفس الوقت ، مازالت الأماني المشروعة للشعب الفلسطيني ، بعيدة عن التحقيق ، كما تتشبث جنوب افريقيا بوضع عراقيلها المتصفة بالمكر في طريق استقلال ناميبيا .

وبالنظر الى كل ذلك ينبغي ان يكون الرأى العام العالمي على وعي عميق لهذه الانتهاكات الجسيمة للسلام العالمي ، التي تؤثر على بلدان مختلف أو مجموعات باكملها من البلدان . الا أنه لا يجب أن يغيب عن أذهاننا ان السلام ليس هو مجرد عدم وجود حالة الحرب ، وانه أكثر من ذلك بكثير . فهو الانتفاء التام لأى نوع من أنواع العنف ، ولذا لن يكون من المجدى ،تعداد كل بؤرة من بؤر العنف ، قد تنشأ في سياق العلاقات بين دولتين مختلفتين ، وتؤدى الى مزيد من الصراعات الأكبر التي تجلب ، في نهاية المطاف، الى الساحة الدولية . فمن المهم والمفيد منع تلك المنازعات الداخلية بكافة الوسائل الممكنة ، حيث أثبتت التجارب السابقة ، أنه متى اكتسبت المنازعات المذكورة أبعادا كبرى ندر امكان ايجاد حلول ناجعة لها .

وفي مثل هذه الظروف لا تكفي اجراءات الأمين العام ، مهما كانت نشطة وحثيثة ، لاخماد جميع الحرائق ، بالوسائل الضئيلة المتاحة له . وعلى المجتمع الدولي ، ان يتغلب على ما يبدو انه اتجاه متعاظم للامبالاة بهذه الانتهاكات المستمرة للسلم والقانون ، وان يقدم تأييده الراسخ لما تقوم به هذه المنظمة من عمل لاعادة اقرار الأوضاع الطبيعية التي تهشمت.

Digitized by UNOG Library

وعلى كل الدول الأعضاء ، صغيرة كانت او كبيرة ، فرادى وجماعات ، أن تساهم في هذا المجال . ان اللامبالاة أو الاعتقاد بأن الدولتين العظميين الرئيسيتين ،لديهما وحدهما الحلول لهذه المشاكل ، يؤدى الى تفاقم المنازعات ، وزيادة خطر مواجهة كبرى في النهايـــة .

ان ما يسمى بمبادرة كونتادورا ، التي تقدم فيها كل من بنما وفنزويلا وكولومبيـــا والمكسيك ،المساعدة بغية عدم تحول مناطق امريكا الوسطى الى ساحة للمعركة بين الكتـــل المتصارعة ، هذه المبادرة ، نتيجة سلمية لقناعتنا بأن أعضاء المجتمع الدولي لا بـــد وأن يشاركوا في حل المشاكل الاقليمية والعالمية .

وأرى ، أنه توجد مبررات قوية للتفاؤل بشأن امكانية ايجاد حلول مرضية ودائمـــة. وقد التزمت بلدان كونتادورا في مساعيها بمبدأ عدم التدخل دون ان تكون لديها أفكار مسبقة أو مصالح ذاتية تسعى لتحقيقها . لقد سعت دول المجموعة دائما ، بموضوعية وتجـــرّد ، الى البحث عن حلول ممكنة عن طريق الحوار والمفاوضات .

ان عدم التدخل ، يجد التعبير الحقيقي عنه ، اذا كان مستندا الى الممارســـة الكاملة لتقرير المصير ، والواقع أن حق تقرير المصير هو اساس عدم التدخل ، لانه انطلاقا من الايمان بحق الانسان الجوهرى في الحرية ، ينبع من ذلك الايمان بأن الحرية حـــق للشعوب . ولا يمكن ان يكون هناك أى عذر للاحتجاج بهذا المبدأ لحرمان الشعوب مـــن حريتها طالما ان التضامن العالمي بين البشر ، يجبّ الاختلافات الوطنية ، نظـــرا لأن جذوره ضاربة في تربة الحالة الانسانية لكل البشر .

واذا كنا ،نحن شعوب العالم الثالث أكثر المدافعين نشاطا عن مبدأ عدم التدخل ، بوصفة مبدأ أساسيا من مبادئ النظام الدولي والتعايش بين الدول ، فان مبدأ التدخـــل الذى تمارسة الدول القوية ، هو - على وجه التحديد - الذى منع شعوبنا من الاعـــراب عن ارادتنا بدون تحفظ .

Digitized by UNOG Library

واليوم نبحث مبدأ عدم التدخل الذى يعني أن يمارس كل شعب حقه في تقرير المصير ، اننا لا نستطيع أن نقبل مبدأ عدم التدخل باعتباره وسيلة بلاغية يتستر خلفها بعض الناس أو مجموعات من الناس لاحباط ارادة الشعوب .

في عام ١٩٧٩ ، عندما كانت منظمة الدول الامريكية تناقش الحالة السائدة في نيكاراغوا في ظل دكتاتورية سوموزا ، فان فنزويلا سعت ، بالاشتراك مع بلدان اخرى في ميثاق المنطقة دون الاقليمية في الاندين ، الى الاعتراف بمبدأ التضامن بين الشعوب ، وتغليبه على الحواجز الوطنية ، لان بيت القصيد كان الكفاح من أجل احترام حقوق الانسان ومبدأ حق الشعوب في تقرير المصير .

ان الاعراب عن ارادة الشعب وتكراره بصورة دورية ، بحرية ودون قيود ، شرط اساسي لكي يسود السلم فيما بين الدول . وبناء على ذلك ، فاننا نؤمن أنه لكي يتسنى ارساء سلم مستقر في امريكا الوسطى ، يقتضي الامر ممارسة ضغط قوى متواصل لاضفاء الطابع المؤسسي على الديمقراطية في المنطقة .

ان مجموعة كونتادورا اخذت في اعتبارها فيما تبذله من جهود الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية لبلدان المنطقة . وعملا على تخفيف حدة التوتر في المنطقة ، تقتضي الضرورة العمل باستمرار للتغلب على اوضاع الظلم الاجتماعي .

ان المصاعب السياسية ، والاتجار بالاسلحة واعمال التمرد المسلح ، والتوتر على الحدود ، وتعاظم عدم الثقة نتيجة لهذه العوامل مجتمعة ، كل ذلك يدفع سباق التسلح قدما ، مما يزيد بالتالي من حدة التوتر ويستنفد الموارد التي كان من الممكن ان توجه الى التنمية الاقتصادية والاجتماعية. اننا نرى ان تعزيز المؤسسات الديمقراطية في كافة بلدان المنطقة يشكل السبيل الوحيد للخروج من هذه الحلقة المفرغة ، ومن ثم فاننا نصر على النظر في عملية ارساء الديمقراطية واحترام الطابع التعددى باعتبار ان ذلك يمثل المرحلة الاولى في توطيد السلم . ولن يجلب السلم الحرية بالضرورة بل على النقيض من ذلك ، فان الحرية هي التي تشكل اساس السلم

Digitized by UNOG Library

وسيتوطد السلم فيما بين دول امريكا الوسطى وداخلها عن طريق الاعراب عن ارادة الشعوب ، وفي معرض ممارسة حقها في تقرير المصير ، ستجد الشعوب طريقة للتعايش . ان الاستغناء عن الرجوع الى ارادة الشعب لمشاورته وتزوير نتائج هذه المشاورة او تجاهلها يشكلان ما يقوض الايمان بالديمقراطية ويرغمان الشعوب على التماس الحلول عن طريق القوة .

ولذلك ، لا يمكن للمرء ان يتعلل في أية حالة ، بالصعوبات التي تؤخذ حجة في جانب عدم استشارة ارادة الشعب ، لان ارجاء ذلك يؤدى الى تفاقم الحالة بدلا من تحسينها ، وبالتالي الى زيادة امكانية انتشار العنف على نطاق واسع .

وفي البيان الموجه الى شعوب امريكا اللاتينية ، الذى ذكر انفا ، اعرب رؤساء الجمهوريات البوليفارية عن تلك الفكرة بصورة جلية ، عندما أوضحوا :

" ان عملية اجراء الانتخابات المنتظمة والمستمرة لا تعتبر الطريق الوحيد لتقييم شرعية ممارسة السلطة فحسب ، بل انها ، وبسبب التناوب ، الطبيعي الذى يتولد عنها عندما تتمتع بحماية الضمانات الضرورية لارادة الشعوب التي يعبر عنها عن طريق هذه الانتخابات ، أشد الطرق فعالية نحو التعددية فلا تصبح مجرد وسيلة يعبر بها عن الافكار والميول والآراء بحرية كاملة ، ولكن لكي تترسخ التعددية وتضرب بجذورها في قلوب البشر ، وتفتح طريقا دائما امام مبدأ احترام حقوق الاخرين بنفس الطريقة التي يحترم بها المرء حقوقه ، وهذا هو السبيل الوحيد الذى يتيح للمجتمع الحضرى ان يتوصل في ظل السلم الى طريقة حياة دائمة " .

ان مبادرة كنتادورا مثال يثير الاهتمام للتعاون دون الاقليمي في محاولة ترمي الى حل المشاكل ذات الاهتمام المشترك على المستوى المحلي في مواجهة التوترات الشديدة ومحاولات ممارسة الضغوط التي تبذلها مراكز القوى من خارج المنطقة دون الاقليمية . ونحن بلدان مجموعة كنتادورا ندرك مدى قدراتنا وحدود هذه القدرات . اننا نريد حلا على المستوى دون الاقليمي ، ولكننا ندرك أيضا وجود

Digitized by UNOG Library

مجابهة بين الشرق والغرب . وندرك استحالة ايقاف تلك المجابهة . اننا نبذل جهدا كبيرا لتنشيط فعالية كل بلد في المنطقة دون الاقليمية ، في الوقت الذى ندرك فيه اننا لا نملك القوة التي تمكننا من فرض التدابير أو ممارسة الضغوط لترغم الغير على قبولها وذلك هو موطن ضعفنا وموطن قوتنا في الوقت ذاته . لقد بدأنا نحن بلدان امريكا الوسطى في اعادة بناء الثقة ، يشجعنا على ذلك وجود شهود متمعنين بحسن النية لا يستطيعون ، بل ليست لديهم في الواقع رغبة في أو تطلع الى ، الوصول الى مراكز الهيمنة .

وفي هذا الصدد أعلن رؤساء البلدان الاربعة الأعضاء في مجموعة كونتادورا ، في اعلان كاتكون بشأن السلم في امريكا الوسطى ما يلي :

"ومن الضرورى ايضا ان تستخدم الدول التي لها مصالح وروابط في المنطقة ما لها من نفوذ سياسي كيما تساعد في تعزيز طرق التفاهم وأن تلزم نفسها دون تحفظ بالنهج الدبلوماسي في السعي الى السلم". (A/38/303 ، مرفق، ص ٢)

الا أنه لا يكفي أن تعمل الدول المرتبطة بالمنطقة بطريقة بنّاءة ، بل تقتضي الضرورة ايضا ان تمتنع جميع الدول عن القيام بأية أعمال قد تؤدى الى زيادة تفاقم النزاع . وفي هذا الشأن ، ومما يبعث على الاسف الى درجة كبيرة ، ان نجد البلدان التي لم يكن لها على الاطلاق أية صلات رئيسية بالمنطقة دون الاقليمية ، والتي كان اهتمامها بها دائما بعيدا كبعد مواقعها الجغرافية عنها ، تبدى وجودا متزايدا في ميدان أو آخر لاسباب ابعد ما تكون عن الاهتمام الحقيقي برفاهة شعوب امريكا الوسطى .

وأود أن اعرب عن خالص امتنان حكومة فنزويلا ، الذى تشاطرها اياه بقية البلدان الاعضاء في مجموعة كونتادورا ، للتأييد واسع النطاق الذى حظينا به من الدول الاخرى الاعضاء في الامم المتحدة للجهود المبذولة تحت رعاية رؤساء دول الجمهوريات الاربع .

وفي الوقت الذى يحتفل العالم فيه بمرور ٣٥ سنة على اعتماد الاعلان العالمي لحقوق الانسان ، فان استمرار الاهانة الموجهة للكرامة الانسانية المتمثلة في سياسة الفصل العنصرى ، المكرسة في تشريعات نظام جنوب افريقيا ، لامر يبعث على الالم

Digitized by UNOG Library

بوجه خاص . وفي الآونة الاخيرة ، تشرف بلدى باستضافة المؤتمر الاقليمي لامريكا اللاتينية . للعمل ضد الفصل العنصرى ، ذلك المؤتمر الذى نظمته اللجنة الخاصة للامم المتحدة ، والذى اشتركت فيه حكومات ومنظمات حكومية دولية ومنظمات غير حكومية وكبار الزعماء الشعبيين والخبراء وينص اعلان كاراكاس الذى اعتمد في هذا المؤتمر على أن الفصل العنصرى

" نظام لا انساني للسيطرة والاستغلال العنصرى ، وانكار لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة والاعلان العالمي لحقوق الانسان ، بل هو في الواقع ، جريمة ضد الانسانية قاطبة " .

Digitized by UNOG Library

كما أنه يتحدث أيضا عن :

" تضامن حكومات وشعوب امريكا اللاتينية مع حكومات وشعوب افريقيا في كفاحها من أجل التحرير التام لقارتها ، وكفاحها من أجل السلم والحرية والعدالة " .

انه لمن دواعي فخرنا ان أعلن هذا التضامن في كراكاس ، واننا لفخورون بأنه اصبح مفيدا لقضية نشترك فيها ونتفهمها ، ولأن أسسه هي المنطق والحقيقة ، ولاننا لا نفهم كيف يمكن أن يكون استقرار مجتمع ما قائما على أساس امتهان كرامة الانسان .

واذ نكرر تصميمنا بصفة مستمرة على أن نحارب العنصرية والتمييز العنصرى ، ونقدم تعاوننا الراسخ للغاية للحملة الدولية والاقليمية الشعواء لمناهضة الفصل العنصرى ، فاننا نذكر باعجاب رجلا يعتبر اليوم رمزا للكفاح ضد اجحاف العنصرية ، وهو - لهذا السبب - يقضي عقوبة السجن في جنوب افريقيا ، الا وهو نلسن مانديلا ، الذى سجن لمحاربته نظام الفصل العنصرى ، ومناداته بالعدالة وحقوق الانسان وحقوق الشعوب ، والذى حرم من السماح له بالاشتراك في الاحتفال الذى أقامته له منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلم لمنحه جائزة سيمون بوليفار الدولية .

ان ازدراء نظام جنوب افريقيا للرأى العام العالمي لا يقتصر على ممارسته للعنصرية ، بل يشمل - بالاضافة الى ذلك - موقفا متعنتا ازاء المطالبة باستقلال ناميبيا . ونحن نقدم تأييدنا التام لجهود الأمين العام الرامية الى احراز تقدم بشأن هذا الموقف العصيب .

ان الافتقار الى احراز تقدم بشأن نزع السلاح يسبب لفنزويلا قلقا عميقا . اذ اننا ننظر الى نزع السلاح باعتباره الوسيلة الضرورية اللازمة لضمان السلم والأمن الدوليين والحفاظ عليهما ، حيث أن توازن القوى الحالي القائم على حيازة أكبر عدد ممكن من الأسلحة ، بعيد كل البعد عن توفير الأمن الذى نسعى اليه جميعا ، بل انه يقربنا خطوة فخطوة من وضع أكثر تقلقلا يمكن أن ينتهى الى اندلاع حرب نووية بما لها من نتائج مدمرة نخشاها جميعا . ومما يؤسف له ، ان يتميز الموقف الراهن بطابع الاخفاق التام في التوصل الى اتفاق في المفاوضات الرامية الى تحقيق اتفاقات جزئية في نزع السلاح ، بل في الواقع يبدو اننا نواجه انتكاسة في معدلات التقدم الطفيفة التي تم احرازها من قبل .

Digitized by UNOG Library

ان المجابهة المتزايدة بين أقوى بلدين على وجه الأرض ما هي الا دراما تشاهدها بانزعاج بلدان العالم الاخرى التي لا سبيل امامها الا أن ترفع أصواتها مطالبة بالعودة الى التعقل . ولقد تأكد هذا المناخ المتأزم للغاية بصورة مأساوية واضحة - منذ فترة وجيزة - بقيام القوات الجوية السوفياتية بتدمير طائرة ركاب تابعة للخطوط الجوية الكورية . وقد كان من الممكن تجنب هذا العمل - الذى لا يمكن تبريره اطلاقا في ظل أية ظروف - لو كان هناك مناخ مختلف في العلاقات بين مركزى القوى الرئيسيين .

ان الأزمة الاقتصادية العالمية التي لها أثر خطير بصفة خاصة على البلدان النامية ، قد أرغمت تلك البلدان في الآونة الأخيرة على أن تبذل جهودا مكثفة في مجال العلاقات الاقتصادية الدولية . وقد تم الحث على ضرورة الاهتمام بهذا الوضع في محافل ولقاءات عديدة وهناك نداءات ملحة للقيام بدراسة مناسبة واتخاذ اجراء ملائم بشأن ما يشكل الآن مسألة حاسمة بالنسبة لمستقبل الانسانية والسلم العالمي .

لقد أشير مرارا وتكرارا الى أن الأزمة الحالية ذات طابع هيكلي ، وأوضح أنها ليست ناجمة عن ظروف مؤقتة وليست ظاهرة دورية ، وليست هناك فرصة للعلاج - بل وربما للبقاء نفسه - ما لم تتخذ تدابير طوارئ متناسقة وطويلة المدى للتوصل الى احداث تغييرات عميقة في الهياكل وتحويل النظام الاقتصادى كله .

لقد تأثرت الجهود التي بذلتها البلدان النامية بصورة خطيرة ، فنحن نواجه في آن واحد تدهورا في أسعار المواد الخام ، وارتفاعا في أسعار الصادرات المصنّعة ، وحمائية مكثفة ، ومعدلات فائدة مرتفعة في البلدان متقدمة النمو . لقد كان ارتفاع أسعار الفائدة بصورة خاصة عاملا محددا في انعدام التوازن في موازين مدفوعات البلدان النامية ، بما يترتب على ذلك من أثر على امكانياتها لاحراز تقدم اجتماعي واقتصادى .

لقد كانت هناك دائما ادانة متكررة للحقيقة الماثلة في أن الأهداف الدنيا للتعاون الدولي لم تتحقق بعد ، وهذا الفشل - بين أشياء أخرى - قد أدى بصورة متزايدة الى اللجوء الى القروض الدولية ، التي تقدر اليوم بمبلغ باهظ يصل الى ٦٣٠ بليون دولار امريكي ، بما ينجم عنه من التهام حوالي ٤٠ في المائة من دخل البلدان النامية من حصيلة الصادرات ، تدفع لخدمة هذا الدين .

Digitized by UNOG Library

وفضلا عن ذلك، انخفضت أيضا معدلات نمو الانتاج في كل من البلدان النامية والعالم المصنّع على حد سواء. ففي عام ١٩٨٢ انخفضت قيمة التجارة العالمية بنسبة ٦ في المائة، بالاضافة الى أن أسعار السلع الأساسية انخفضت أكثر لتسجل أدنى المستويات، حيث انخفضت قيمتها الحقيقية الى أدنى مستوى للسنوات الخمسين الماضية، ولم يساعد هذا على الاقلال من التضخم سوى في البلدان متقدمة النمو فقط. وبالاضافة الى ذلك كانت هناك السياسات الحمائية والتمييزية التي أوجدت تركيزا للقوى، فمنعت بذلك البلدان النامية من ممارسة حقها في المشاركة على قدم المساواة في التجارة الدولية.

لقد اقترحت مجموعة من التدابير اثناء مؤتمر الأمم المتحدة السادس للتجارة والتنمية الذي عقد في بلغراد يمكن أن تسهم مساهمة ذات مغزى في اعادة الهيكلة التي نناقشها. ونحن جميعا نعلم أن الفرصة قد ضاعت مرة أخرى. ولهذا نشعر اننا مضطرون ان نشير الى أن الدول التي تتحمل معظم المسؤولية والتي تمارس أكبر قدر من النفوذ، قد أخطأت بعدم تفهمها للحاجة الملحة الى اتخاذ اجراء على مستوى متعدد الأطراف باعتباره الطريقة الوحيدة المنطقية والفعالة لايجاد حلول.

كما اننا لم ننجح في البدء في المفاوضات العالمية الشاملة بسبب الموقف السلبي الذي اتخذته أعظم قوة اقتصادية في العالم. وهذا الموقف يحول دون أي تحرك صوب نتيجة مترابطة تتسم بالوفاء لهذه الأزمة، وصوب أي مشروع قائم على أساس التعاون والتفاهم، اللذين يشكلان روح ومبرر وجود منظمتنا العالمية ومنظومة الوكالات الاقليمية والمتخصصة.

ومن ناحية أخرى، أظهرت البلدان النامية مرونة كبيرة، وغيرت الكثير من مقترحاتها بغية التوصل الى اجراء مشترك ومتسق يمكن أن يساعد الجهود الوطنية لكن لا سبيل الى أن تحل الجهود الوطنية محل النهج الشامل مع المشاركة كاملة المسؤولية من جانب البلدان النامية والبلدان متقدمة النمو على حد سواء.

لقد تم تكريس جزء كبير من جهودنا الجماعية لتعزيز وتنفيذ برنامج عمل كراكاس الصادر في أيار/مايو ١٩٨٠. ولقد أفردنا العديد من الميادين التي توجد فيها فرص متاحة واستعداد تام للتعاون على حد سواء، وهي ميادين التجارة والأغذية والزراعة والطاقة والمواد الخام والتمويل والتصنيع والتعاون التقني.

Digitized by UNOG Library

ويمكن للمرء أن يتصور الامكانيات الهائلة التي يتيحها التكامل لأغراض التعاضد المشترك سواء في الحاضر أو في المستقبل . وبينما اعتقدنا في كاراكاس أن الامكانية قائمة هناك ، فاننا الآن ، بعد عامين ونصف العام من اجتماعنا المثمر ، لا نؤكد هذه الحقيقة فقط ، بل ونعرب أيضا عن ادراكنا لوجود ارادة غير عادية وراسخة لتعزيز التعاون واقامة روابط أوثق وجعل قرارنا من أجل تحقيق التضامن حقيقة واقعة .

لقد عملنا بجد في امريكا اللاتينية من أجل تعزيز التعاون وتوسيع نطاق العلاقات الاقتصادية بين بلدان المنطقة ، وبصفة خاصة في منطقة الانديز ، حيث نرسي ما يمكن أن يعتبر أهم خطه للتكامل في العالم النامي .

ان الحلف القائم بين بلدان منطقة الأنديز لا يسعى الى تحسين مستويات المعيشة في الدول الأعضاء فحسب ، بل ويسعى أيضا الى الاعداد لموقف جماعي يمكننا من ادخال هذه المجموعة من البلدان في نظام العلاقات الاقتصادية الدولية في ظل قواعد تكون أكثر انصافا .

ان الأزمة الدولية نفسها ، وعدم مبالاة أولئك الذين لا يشعرون بآثارها السلبية يضطراننا الى مضاعفة جهودنا . وقد تم تسجيل هذا في الاعلان الصادر عن رؤساء بلدان الأنديز بشأن التكامل دون الاقليمي في تموز/يوليه من هذا العام ، وقد ورد فيه ما يلي :

" . . . لقد عقدنا العزم على ايلاء عملية التكامل دينامية جديدة ، وذلك بتجديد أهدافها ، واستكمال برامج عملها في السياق الدولي ودون الاقليمي وتحسين أدواتها ، على أساس الخبرة المكتسبة في السنوات الأربع عشرة التي انقضت منذ توقيع اتفاق كارغاجينا . واننا مقتنعون بأن تعزيز التكامل بين دول الانديز يساعد بشكل كبير في جهود امريكا اللاتينية لمواجهة التحديات التي تطرحها الأزمة " .

لقد وجه رئيس فنزويلا ، لويس هيريرا كامبينس ، اهتماما خاصا لحل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي نواجهها اليوم . ومشاركته الفعّالة في أكثر

Digitized by UNOG Library

الجهود أهمية لتصحيح عدم التكافؤ بين الشمال والجنوب معروفة تماما . وقد تجسد رأيه دائما بشأن المشاكل الاقتصادية المتعلقة بالتنمية وبالعلاقات بين الشمال والجنوب في اطار من روح الحوار والتفاهم . والبيانات التي أدلى بها مؤخرا في شأن هذا الموضوع الهام قد صدرت في مدينة كاراكاس عند ما استضاف مؤتمرين على المستوى الوزارى للمجلس الاقتصادى والاجتماعي المشترك للبلدان الامريكية التابع لمنظمة الدول الامريكية ، ولمجلس النظام الاقتصادى لامريكا اللاتينية وقد تمكنا في هذين المؤتمرين من تقييم الجهود المبذولة لايجاد حلول ، والتقدم باقتراحات لمعالجة المشاكل الاقليمية والعالمية على السواء . وقد أكد الرئيس هيريرا كامبينس في أول هذين الاجتماعين ما يلي :

" اننا بحاجة الى حلول متضافرة تنبع من الحاجة الى تحديد الأسباب الحقيقية ــ الهيكلية والظرفية ــ للأزمة ، بحيث يكون لصيغ الحلول المقترحة هنا أساس أكثر رسوخا ، وهي حلول ينبغي أن تقدم الى المجلس الاقتصادى والاجتماعي المشترك للبلدان الامريكية لاقرارها بصورة نهائية . ونحن لا نطلب من البلدان المصنعة شيئا يتجاوز الممكن " .

ان نتائج هذا الاجتماع تعتبر بارقة ضوء في الظلام المخيّم على المحاولات الرامية الى اقامة حوار منتظم بين الشمال والجنوب مما يتيح ارساء أسس نظام اقتصادى أكثر عدلا يقوم على التضامن . وقد أكد الرئيس هيريرا كامبينس هذا بعد ذلك بأيام قليلة في افتتاح اجتماع مجلس النظام الاقتصادى لامريكا اللاتينية الذى أشرنا اليه من قبل ، عند ما قام بتلخيص منجزات المؤتمرات الخاصة المعنية بالتمويل الخارجي لمنظمة الدول الامريكية ، فقال ما نصه :

" من الجدير بنا أن نتذكر ان الوجود الهادئ والراسخ والبنّاء لامريكا اللاتينية في هذا النصف من الكرة الأرضية ، هو الذى أتاح ــ وان كان على حذر على حد ما ــ فتح الأبواب أمام حوار نعتبره ضروريا ولا يمكن ارجاؤه مع الولايات المتحدة الامريكية . وان تحقيق الاجماع في اقرار " أساس التفاهم " ، مع كل ما يترتب على ذلك من عبء مفاهيمي ، يمثل خطوة بالغة

Digitized by UNOG Library

الأهمية تترتب عليها آثار بعيدة المدى في السنوات المقبلة ، بشرط أن نعلم كيف نتصرف في ظل الوحدة والمرونة عند الاضطلاع بالمهام الكبرى التي يتطلبها العصر منا " .

وسيرا على الخط ذاته الخاص بالعمل الاقليمي ، وقع حدث هام هو اجتماع الممثلين الشخصيين لرؤساء دول وحكومات امريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي ، الذى عقد في سانتو دومينغو في بداية الشهر الماضي للاعداد لمؤتمر اقتصادى لأمريكا اللاتينية ، سوف يعقد - بناء على مبادرة رئيس اكوادور - في كيتو هذا العام.

واذا توصلنا الى مفهوم مشترك في الجهود التي تضطلع بها دول امريكا اللاتينية ، يمكننا جميعا أن نرى أنه بالاضافة الى المبادرات آنفة الذكر التي قامت بها كونتادورا والنظام الاقتصادى لامريكا اللاتينية وميثاق دول الاندين والأنشطة المنسقة داخل الأجهزة المشتركة بين البلدان الامريكية ، ينبغي أن نضيف جهودا ومبادرات دون اقليمية أخرى كتلك التي تم القيام بها داخل اتحاد التكامل لأمريكا اللاتينية وكاريكوم ، وميثاق الأمازون ، وأيضا المبادرات الخاصة بالتعاون بين بلدان حوض نهر بلاتا واتفاق سان خوسيه في كوستاريكا . كل ذلك يجعلنا ندرك كيفية قيام اسرتنا من الدول بضرب مثل ايجابي في السعي نحو التضامن والتعاون .

لقد أحطنا علما باهتمام بالوثائق التي قدمت الينا بشأن جزر مالفيناس والتي تؤكد من جديد التزام الطرفين بالتفاوض بشأن مسألة السيادة .

ان نتيجة المجابهة المفجعة في جنوب المحيط الأطلسي ينبغي ألا تحمل بريطانيا العظمى بأية طريقة كانت على الاعتقاد بأن استعمال القوة بصورة ناجحة قد أرسى أدنى حق لها ، أو غيّر من الأصل غير القانوني لحيازتها لجزر ملفيناس . وكما يميل الانكليز أنفسهم الى القول " فان خطأين لا يؤديان الى صواب " . وبالنسبة لفنزويلا ، فانه لا يمكن لانقضاء الزمن أو لأية ظروف أخرى أن تضفي طابع الشرعية على احتلال دول خارجة عن القارة لأية أراض تابعة لجمهوريات امريكية مستقلة فعلا .

لهذا السبب المبدئي ، لا يمكن لفنزويلا على الاطلاق أن تقبل توطيد النهب الذى كانت بلادنا ضحية له بعد الاستقلال ، وذلك على أيدى الامبراطورية

Digitized by UNOG Library

البريطانية . وفي الوقت ذاته ، لا يمكن أن تغيب عن بال فنزويلا حقيقة ان مفاوضها الأساسي لم يعد في الوقت الحاضر الامبراطورية البريطانية ، التي تمارس الاستيلاء ، وانما الدولة الشقيقة غيانا التي كان شعبها ضحية للاستعمار أيضا ، والتي يتعين عليها أن تواجه - مثل فنزويلا مشاكل صعبة تواجه جميع البلدان النامية.

لقد عملت فنزويلا بهذه الروح ، منذ اللحظة التي حققت فيها غيانا الاستقلال ، ملتمسة توجيه مطالبها المشروعة عن طريق التسوية السلمية ، وذلك وفقا لميثاق الأمم المتحدة روحا ونصا . ولهذا ، وقعنا في عام ١٩٦٦ اتفاق جنيف ، الذى تعهد بموجبه كلا البلدين بايجاد حلول مرضية للتسوية العملية لمشكلة الأراضي .

Digitized by UNOG Library

ومما يدعو الى الأسف ، أنه طوال السنوات التي انقضت منذ ذلك الحين ، لم يكن لدى حكومة غيانا من بعد النظر ما يمكنها من أن تدرك أن المفاوضات المخلصة والصريحة مع فنزويلا ، من أجل الوصول الى تسوية نهائية للمشكلة التي ورثها البلدان ، والتي الى جانب أنها منصفة وملائمة ، سوف تكون في صالح كلا الشعبين وعلى أفضل وجه .

ان اتفاق جنيف ، الذى أشرت اليه من قبل ، تضمن نصا يطلب الطرفان بموجبه مساعدة أمين عام الأمم المتحدة في اختيار وسيلة سلمية تحقق الحل . وهذا الاجراء يجرى اتخاذه الآن ، وتشعر حكومة فنزويلا بالسرور ، بصفة خاصة ، اذ تلاحظ البوادر الايجابية التي تعود الى جهود الأمين العام شخصيا والعمل الفعّال الذى يقوم به وكيل الأمين العام للشؤون السياسية الخاصة ، والتي تبدو باعثة على التفاؤل فيما يتعلق بخلق مناخ موات في العلاقات بين بلدينا ، حتى يمكن التوصل ، في النهاية ، الى تسوية سياسية مرضية تضع حدا للخلاف بطريقة سلمية وودّية .

ان امريكا والعالم يحتفلان بالذكرى السنوية المائتين لميلاد المحرر سيمون بوليفار . انه لم يعطنا الحرية والاستقلال فقط ، وانما أعطانا أيضا مثلا سرمديا ، لا يذبل ولا يذوى ، لا يبهت ولا يمكن الغاؤه . وقد قال خوسيه مارتي : " ان بوليفار مازال امامه عمل كثير في امريكا اللاتينية " ، والدليل على ذلك يكمن في التحقق الرائع الذى حدث دائما لمثل بوليفار . ان بوليفار لا يزال موجودا في العلاقات بين الأمم ، ماثلا في تعزيز المساواة ومنع الاستعباد . وهو موجود في الدبلوماسية متعددة الأطراف في صف شعوب العالم الثالث الضعيفة والنامية . وبوليفار موجود أيضا في الأمم المتحدة باعتباره حامل اللواء لوضع حد نهائي للاستعمار والحيلولة دون اعتداءات الدول العظمى وتدخلاتها ، والسعي من أجل تحقيق التسوية السلمية للمنازعات والدفاع عن حقوق الانسان والحريات العامة . ان بوليفار موجود أيضا في وكالات الأمم المتحدة المتخصصة لتحسين أوضاع التبادل التجارى ومنع استغلال اقتصاد الشعوب ، والدفاع عن العمال والفلاحين ، والنهوض بالصحة والتعليم ، لأنه توقع سلفا هيكل وفلسفة المنظمات التي تتعهد تقدم وتحسن الحالة الانسانية .

Digitized by UNOG Library

وعندما تكون هناك أزمة مفاجئة ، أزمة مأساوية في العالم ، أزمة مالية واقتصادية أو أزمة نقدية وتجارية أو أزمة في القيم السياسية والمفاهيم الأيديولوجية أو أزمة في المشاريع والبرامج الاجتماعية والاقتصادية أو أزمة اخلاقية تتسم بضياع القيم الأخلاقية وسيادة العادات النفعية أو أزمة في الايمان بمثل الحضارات والثقافة وهي أزمة ساحقة بسبب التفوق التكنولوجي لأشد الأسلحة التي أخترعها الانسان تدميرا وعدوانية ، فانني استحضر اسم سيمون بوليفار في ذهني كدرع ومثل وضمان لصيانة الحرية والسلم والنظام والتقدم لشعوبنا وللانسانية قاطبة . ان المحرر موجود هنا ، بعد انقضاء مائتي عام على مولده ، يرينا الطريق وينيره بقدوته .

رفعت الجلسة الساعة ١٣/٠٥

Digitized by UNOG Library